# الأربعون الليسية

## خمسة وأربعون حديثا

## في صفات المؤمن الصالح

أ. د. محمد عبدالحليم بيشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

# الأربعون الليســـــــية

## خمسة وأربعون حديثا في صفات المؤمن الصالح

جمع وعناية محمد عبد الحليم بيشي

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي بكلية الشريعة، جامعة قطر

عفا الله عنه

**تقديم الأستاذ الدكتورعبد الجبارسعيد**

**رئيس قسم القرآن السنة، كلية الشريعة-جامعة قطر.**

2020-1442

# الإهداء

إلى والدي الكريم المحب للسنّة وأهلها

الطالب عبد الله بن موسى بيشي

رحمه الله وتقبّله في الصالحين

**تقديم فضيلة الأستاذ الدكتورعبد الجبارسعيد رئيس قسم القرآن السنة، كلية الشريعة، جامعة قطر**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أتم التسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين وبعد:**

فإن الله تبارك وتعالى قيض لسنة نبيه من يحفظها ومن ينشرها ويخدمها، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: " (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين). ومن أوجه خدمة السنة النبوية، ما اشتهر بين أهل العلم من فضل جمع أربعين حديثاً من أصول الدين وأموره وهو ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم من طرق متعددة :عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)، وفي رواية: (بعثه الله فقيهاً عالماً)، وفي رواية أبي الدرداء: (وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً)، وفي رواية ابن مسعود: (قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت)، وفي رواية ابن عمر: (كتب في زمرة العلماء، وحشر في زمرة الشهداء)

وهو حديث ضعفه جل العلماء ورأى الإمام النووي وآخرون أنه مما يؤخذ به في فضائل الأعمال، والعمل هنا جمع هذا العدد من الروايات لتذكير الناس بأمور دينهم، وهذا ما تأسى به فضيلة الأخ العزيز الدكتور محمد عبد الحليم بيشي في كتابه هذا، حيث جمع فيه قرابة أربعين حديثاً سمّاها الأحاديث الليسية وهي التي يبدأ متنها بقول صلى الله عليه وسلم: ليس منا من فعل كذا أو قال كذا، وهي في جلها تنهى عن أقوال وأفعال واعتقادات معينة.

وقد ذكرني هذا الفعل من فضيلة أخي الدكتور محمد، بصنيع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وقوله: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير إلا أنا كنت أسأله عن الشر

مخافة أن يدركني، وقد جلى فضيلته من خلال هذه الأحاديث الأفعال والأقوال والاعتقادات التي ينبغي أن يحرص المسلم على تجنبها، ويخاف أن تدركه.

وقد أحسن أخي الدكتور محمد ببيان الموقف من فهم هذه الأحاديث، وحسن تنزيلها على الواقع، وأنها في إطار الإشارة إلى نقص إيمان من وقع منه الفعل الذي نفى النبي صلى الله عليه وسلم عن فاعله الإيمان، وأن المراد بهذا عدم كمال الإيمان، وليس التكفير أو الإخراج من الملة، وهذا فهم متوازن محمود أشار له عدد من العلماء، فهذه الأحاديث بمثابة الشواخص المرورية، التي تحذرنا من هذا الفعل أو ذاك، لأن المفترض بالمؤمن أن يحرص على تجنب ما ينفي عنه صفة الإيمان أو صفة تمام الإيمان، على قاعدة مخافة أن يدركني.

وقد شرفني فضيلة الدكتور أن أتاح لي فرصة التوطئة لكتابه هذا، وقد قرأته كاملاً ووجدت في من الفوائد الشيء الكثير، كما وجدته صاغ شروح الأحاديث بلغة معاصرة مبسطة، قرّبت الروايات من الناس، ويسّرت فهمها، وهي الغاية من جمع مثل هذه الأحاديث، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يأجره على خدمته لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأن يجزيه عنا جميعاً خير الجزاء ونسأله سبحانه أن يجعلنا ممن يحرصون على فعل ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجتنبون ما نهانا عنه ، مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام:" ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه" .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . أ.د عبد الجبار سعيد، رئيس قسم القرآن السنة، كلية الشريعة، جامعة قطر.**

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**المقدمة:**

الحمد لله وحده حمدا كثيرا طيبا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، نحمده على نعمة الإيمان والإسلام، وكفى بهما نعمة، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على بدر التمام ونور الختام، سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلمّ تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وبعد:

عقلنا منذ الصغر ومشيختنا يعتنون بالأربعين النووية التي كنا نتحفّظها، وكانوا يعقدون المجالس لإقرائها وشرحها، ومن جملة ما نقرأه في مقدمتها حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء" وفي رواية: "بعثه الله فقيها عالما"[1].

فتعلق القلب بالانخراط في زمرة من نضّر الله وجوههم وحلّى ألسنتهم، وأمدّ أقلامهم بكتابة سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومرت السنون، وشاء الله أن يسير القلم لجمع أربعين حديثا مصدّرة أو مذيلة بقوله عليه السلام" ليس منا" أو ما قاربها، وهي في جملتها أحاديث صحيحة وحسنة، وهي شريفة المعاني تبغي بناء خلق قويم وبناء متين للمسلم وللجماعة، وسميتها بالأحاديث"الليسية".

وقد تنوعت مواضيعها وتعددت حقولها، بين الاعتناء بالعلم والقرآن، ولزوم الجماعة وحفظ أمنها وسلامتها، وواجبات الحاكم المسلم تجاهها، ومفهوم الولاية الدينية، وحقوق الكبار والصغار، ودور الأمر والنهي في الحفاظ على الدين، ومكانة القوة والإعداد في هيبة الأمة، والنهي عن إفساد العلاقات البينية والاقتصادية، ووجوب الحصانة الدينية والثقافية للأمة، والتميز الهوياتي، والحفاظ على المجال الحيوي، ولزم التوسّط في الدين وعدم الغلو فيه، والأمر بالعشرة الحسنة، والتجلد للمصائب والإيمان بالأقدار الجارية، ورتبناها على حسب تناسب المواضيع، فبدأنا بأحاديث العلم والقرآن، ثم أحاديث الإصلاح السياسي، ثم المجتمعي، ثم الأسري والفردي، وأخيرا منهج السير التربوي، وختمناها بحديثي الوتر والقدر، والله نسأل القبول والتوفيق والتسديد.

---

[1] - الأربعون النووية: المقدمة، ص 38. والحديث فيه أقوال في صحته أو ضعفه. انظر ابن حجر: التلخيص الحبير، حديث رقم (1375)، ج 3 ص 207. السخاوي: المقاصد الحسنة، ص 644.

**المقدمة الأولى: المفهوم العقدي لهذه الأحاديث.**

من المعلوم أن مذهب أهل السنّة والجماعة قد استقر في قواعد الأسماء والأحكام على أن التكفير حكم شرعي لا يُصار إليه إلاّ من الفقهاء العارفين، وأن المسلم لا يخرجه من الإيمان إلا جحد وإنكار ما أدخله فيه من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وأن الكبائر والذنوب وعلى الرغم من كونها جهالة فإن مقارفتها لا تُخرج من الملّة، إلا بالاستحلال، وأن التوبة منها مُكفرة بشروطها، وأن القدوم بها على الله تعالى في حكم المشيئة إن شاء غفر وإن شاء عذب، وإن كانت الأخيرة عياذً بالله، فإن المؤمن لا يخلد في النار تصديقا بوعد الله تعالى وخبر النبي الصادق، وما انتهى إليه أهل السنة والجماعة، ومن تلك الدلائل على ما سبق:

**أولا- الدلائل القرآنية:**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء، 48].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء، 17-18]

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر، 53].

ونصوص المفسرين طافحة بتقرير ما سبق في تقرير تلك الدلائل، ويمكن الإفادة من تفسير الرازي[1] والقرطبي[2] والألوسي[3] في التدليل لمذهب أهل السنة والجماعة في قضايا العمل والتكفير والإحباط، وأن هذه الصيغ الوعيدية" ليس منا"، "ليس مني"،" ليس المؤمن"، " ليسوا بخياركم" لا تفيد التكفير، وإنما الإشارة إلى مخالفة الفعل للهدي والسنة النبوية، والإرشاد إلى الأحسن والأفضل الذي يتحلى به المؤمن الكامل الإيمان.

---

[1] - انظر تفسير الرازي: التفسير الكبير، الآية 48 من سورة النساء، ج 10 ص 98.

[2] - انظر تفسير القرطبي، الآية 17 من النساء، ج 5 ص 93.

[3] - انظر تفسير الألوسي: تفسير الآية 81 من سورة البقرة، ج 1 ص 306.

**ثانيا- الدلائل الحديثية:**

ومن الدلائل الحديثية على أن التلبس بهذه الأفعال لا يوجب تكفيرا ولا خلودا في النار، وإنما هو من التلبّس بما ينقص العمل، ويوجب لصاحبه أسماء مثل الفاسق والعاصي، وليس الكافر، بما طرده علماؤنا من أن الإسلام الذي بني على يقين لا يزول إلا بنقيضه من شك أو ريب، وأن الأفعال لا تدخل في حقيقة مسمى الإيمان الذي هو التصديق الجازم بالأركان الستة، وأن المُوجب للخلود في النار هو الكفر وما أوجبه من استحلال أو جحود أو استهزاء، ومن تلك الدلائل القاطعة من السنة ما يأتي:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار»، ثم يقول الله تعالى: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. فيخرجون منها قد اسودّوا، فيُلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية»[1] .

- عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتاني آت من ربي، فأخبرني - أو قال: بشرني - أنه: من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق»[2]

-عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ليصيبن أقواما سفع من النار، بذنوب أصابوها عقوبة، ثم يُدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم الجهنميون»[3].

---

[1] - صحيح، البخاري، كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، رقم (22).

[2] - صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنائز، ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، رقم (1273).

[3] - صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: {إن رحمة الله قريب من المحسنين}، رقم ( 7450).

**ثالثا-نصوص أئمة السلف والخلف:**

وعلى هذا المعنى من عدم نفي الإيمان بالكلية، وإنما القول بنقصه أو نقص أثره، أو كون المتلبّس بذلك ممن خالف الهدي جاءت نصوص أئمة السلف من محدثين وفقهاء وشرّاح في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم" ليس منا" أو "ليس مني"، ومن ذلك ما يأتي من نصوص نقلتها من المتقدمين والمعاصرين، وهي:

أ- الترمذي في سننه: قال بعض أهل العلم: معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس منا» يقول: ليس من سنتنا، ليس من أدبنا، وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير: «ليس منا» يقول: ليس مثلنا[1].

ب- أبو داود: نقل عن أن سفيان أنه يكره هذا التفسير «ليس منا» ليس مثلنا[2]، وكان يرى أن تترك أحاديث الزجر على ظاهرها من باب التأديب لا من باب التكفير. كما نقل النووي:" وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسره بليس على هدينا، ويقول: بئس هذا القول، يعني بل يُمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر"[3]

ج- قال الطحاوي : في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: " من لم يأخذ شاربه فليس منا " قال أبو جعفر: فدخل معنى ما في هذا في معاني ما رويناه قبله. قال أبو جعفر: فكانت هذه الأشياء التي نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت منه أو كانت فيه عنه أشياء مذمومة، فكان الله عز وجل قد اختار له صلى الله عليه وسلم الأمور المحمودة، ونفى عنه الأمور المذمومة, فكان من عمل الأمور المحمودة منه, ومن عمل الأمور المذمومة ليس منه، كما حكى عز وجل عن نبيه إبراهيم من قوله في ذريته: ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ [إبراهيم: 36] ، وكما قال عز وجل مخبرا لعباده في قصة نبيه داود صلى الله عليه وسلم: ﴿إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني﴾ [البقرة: 249] في أمثال لهذا موجودة في الكتاب، معناها المعنى الذي ذكرنا، فدل أن كل عامل عملا على شريعة نبيه الذي عليه أتباعه

---

[1] - سنن الترمذي: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم (1921).

[2] - سنن أبي داوود: باب النهي عن الغش، حديث رقم (3453) ، وقال الألباني، صحيح الإسناد، مقطوع. ج 3 ص 272.

[3] - شرح النووي على مسلم، ج 2 ص 108.

فإنه منه، وأن كل عامل عملا تمنع منه شريعة نبيه الذي عليه أتباعه ليس منه لخروجه عن ما دعاه إليه، وعن ما هو عليه إلى ضد ذلك"[1].

**د-** قال ابن العربي: لا تعلق في هذا الخبر ونحوه للوعيدية الذي يخرجون في الذنوب من الإيمان، وإنما هو على قالب نحو المسلم من سلم الناس أو المسلمون من لسانه ويده، ويريد بذلك نفي كمال خصاله واستيفاء شرائطه وخلوص نيته"[2].

هـ- قال النووي: ومعناه عند أهل العلم أنه ليس ممن اهتدى بهدينا واقتدى بعلمنا وعملنا وحسن طريقتنا كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض فعله: لست مني، وهكذا القول في كل الأحاديث الواردة بنحو هذا القول كقوله صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا"[3]

و- الحافظ ابن حجر: قال في تفسير قوله: "فليس منا": أي: قوله فليس منا أي ليس على طريقتنا أو ليس متبعا لطريقتنا، لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله، ونظيره من غشنا فليس منا، وليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب، وهذا في حقّ من لا يستحل ذلك، فأما من يستحله فإنه يكفر باستحلال المحرم بشرطه لا مجرد حمل السلاح، والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر، وكان سفيان بن عيينة ينكر على من يصرفه عن ظاهره، فيقول: معناه ليس على طريقتنا، ويرى أن الإمساك عن تأويله أولى لما ذكرناه" [4].

ز- قال الكرماني: قوله (ليس منا): أي ممن اتبع سنتنا وسلك طريقنا لا لأنه ليس من ديننا"[5].

ح- قال البدر العيني في شرح حديث" من حمل علينا السلاح فليس منا": النهي عما يفضي إلى المحذور، وإن لم يكن المحذور محققا، سواء كان ذلك في جد أو هزلي، فقد روى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا: "من أشار إلى أخيه بحديدة لعنته الملائكة"، وقال: حديث حسن صحيح غريب"[6].

---

[1] - الطحاوي أبو جعفر: شرح مشكل الآثار، رقم الحديث (1349)، ج 3 ص 348

[2] - المناوي: فيض القدير، ج 5 ص 386.

[3] - النووي: شرح النووي على مسلم، ج 1 ص 109.

[4] - ابن حجر: فتح الباري، ج 13 ص 24.

[5] - الكرماني: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، ج 24 ص 154.

[6] - العيني: عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، ج 24 ص 187. وحديث الترمذي برقم (2300)

ط- قال المناوي في فيض القدير: (فليس منا) إن استحل ذلك، فإن لم يستحل فالمراد ليس متخلقا بأخلاقنا ولا عاملا بطرائقنا. أطلقه مع احتمال إرادة ليس على ملتنا مبالغة في الزجر عن إدخال الرعب على الناس وجمع الضمير ليعم جميع الأمة"[1]

ك- الشيخ محمد بن آدم الأثيوبي:" قوله: (لَيْسَ مِنَّا) أي من أهل سنتنا، وطريقتنا، وليس المراد به إخراجه عن الدين، ولكن فائدة إيراده بهذا اللفظ المبالغة في الرَّدْع عن الوقوع في مثل ذلك، كما يقول الرجل لولده عند معاتبته: لستُ منك، ولستَ منّي، أي ما أنت على طريقتي. وقال الزين ابن المنيّر ما ملخّصه: التأويل الأول يستلزم أن يكون الخبر إنما ورد عن أمر وجوديّ، وهذا يُصان كلام الشارع عن الحمل عليه، والأولى أن يقال: المراد أن الواقع في ذلك يكون قد تعرّض لأن يهُجَر، ويُعرض عنه، فلا يَختلط بجماعة السنة، تأديبًا له على استصحابه حاله الجاهليّة التي قبّحها الإسلام، فهذا أولى من الحمل على ما لا يُستفاد منه قدر زائد على الفعل الموجود[2].

ل- الشيخ موسى شاهين:

قال: "وقد سبق القول بأن أهل السنة لا يكفرون المسلم بارتكابه المعاصي، فحملوا هذا الحديث على المستحل، والمستحلّ كافر، والجنة عليه حرام. ونزيد هنا، فالجنّة عليه حرام إذ قيل في معناه أنها محرمة عليه أولا عند دخول الفائزين وأهل السلامة، ثم إنه قد يُجازى، فيمنعها عند دخولهم، ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يجازى، بل يعفو الله عنه"[3].

## المقدمة الثانية: المصنفون في الأربعينيات:

وهم كثيرون من المتقدمين والمتأخرين الذين راموا الاندراج في وعد النبي صلى الله عليه وسلم، والانتصار لسنته حفظا وتدرسا وجمعا وشرحا ونشرا، واختلفت بين التصنيف في المواضيع، أو في البلدان، أو في المتون القصيرة أو الطويلة، أو الأسانيد العالية أو النازلة، وأغلب المواضيع كانت في الأخلاق والزهد والرقائق، والجهاد، أو آداب طلب العلم ونحوها.

قال النووي:" فأول من علمته صنف فيه: عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر لآجري، وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني،

---

[1] - عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج 6 ص 121. في شرح الحديث رقم (8647)

[2] - محمد بن آدم الأثيوبي :ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، ( شرح سنن النسائي)، ج 18 ص 322.

[3] - موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج 2 ص 213

والدارقطني، والحاكم، أبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري. وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين...ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب"[1]

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة: " والأربعون لعبد الله بن المبارك الحنظلي، وهو أول من صنف في الأربعينات، ولمحمد بن أسلم الطوسي، وللحسن بن سفيان النسائي، ولأبي بكر الآجري وهي جزء لطيف في كراريس، ولأبي بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف: بابن المقري، ولأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، ولأبي نعيم الأصبهاني، ولأبي عبد الرحمن السلمي، ولأبي بكر البيهقي، ولأبي الحسن الدارقطني، ولأبي عبد الله الحاكم، ولأبي طاهر السلفي، ولأبي القاسم بن عساكر، وله أربعينات منها: الأربعون الطوال والأربعون البلدانية والأربعون في الجهاد وهي التي سماها: الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد.

ولأبي سعد أحمد بن محمد الأنصاري الماليني الهروي، ..ولأبي الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي الهمذاني : إرشاد السائرين إلى منازل المتقين من مسموعاته عن أربعين شيخا كل حديث عن واحد من الصحابة، ولأبي بكر تاج الإسلام محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي الحنفي ولأبي عثمان الصابوني ..، ولأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي الصيف اليمني المكي الشافعي ..[2]

ولا ستفصال النص السابق فإنه يحسن ذكر بعض النماذج من المتقدمين والمعاصرين[3]:

**أولا- العلماء المتقدمون:**

- الآجري (360): الأربعون.

- أبو بكر بن المقري (380): الأربعون: جمعها من أربعين بابا من العلم.

---

[1] - النووي: الأربعون النووية، ص 39

[2] - الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص 101.

[3] - زياد عبد الوهاب أوزون: الأربعينيات الحديثية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ع 1، 2011، ص 503. وقد كتب تلميذنا الأستاذ محمد باعيسى مذكرة ماستر راقية عن كتب الأربعين بكلية العلوم الإسلامية بالخروبة بالجزائر، وأجيزت بالامتياز في سنة (2015).

- الماليني طاووس الفقراء (412هـ): كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية.
- البيهقي (458هـ): الأربعون في آداب طلبة العلم والحديث.
-القشيري (465هـ): الأربعون في الزهد والرقائق والترغيب في أعمال البر.
-الأصبهاني القاسم بن الفضل (489هـ): الأربعون حديثا فيما ينتهي إليه المتقون ويستعمله الموفقون.
- أبو إسماعيل الهروي (489هـ): الأربعون في دلائل التوحيد.
-الهمذاني الطائي (555هـ): الأربعين إلى إرشاد السائرين إلى منازل المتقين.
-ابن عساكر الدمشقي (571هـ): الأربعين البلدانية. وله الأربعون في الحث على الجهاد.
-السلفي أبو طاهر (576هـ): الأربعين المغني بكر ما فيه عن المعين، الأربعون حديثا في حق الفقراء.
-الملاحي أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الغرناطي (619): كتاب الأربعين، ذكر فيه أربعين شيخا من أربعين قبيلة عن أربعين صحابيا من أربعين قبيلة عن أربعين تابعيا من أربعين قبيلة، من أربعين مسندا في أربعين بابا من العلم.
- ابن عساكر فخر الدين (620هـ): الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين.
- البكري الحسن بن محمد (656هـ): الأربعين من أربعين عن أربعين.
- المنذري عبد العظيم (656هـ): الأربعون حديثا في اصطناع المعروف[1].
-ابن حجر (852هـ): الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع.
-ابن حجر (852هـ): الأربعون في ردع المجرم عن سبّ المسلم.
- الحسن المشاط (1399هـ): أربعون حديثا في أبواب شتى في الترغيب والترهيب.

ولم تخل مكتبة الشيعة الإخباريين من مؤلفات أربعينية للطهراني، والبحراني، وأخيرا الخميني.

[1] - طبع بالمغرب بشرح وتعليق أبي عبد الله محمد بن إبراهيم السلمي (803هـ)، وتعليق وتلخيص مسند الجزائر أبي زيد عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي (875هـ)، وعلق عليه وقدمه المرحوم محمد بن تاويت الطنجي.

**ثانيا- المعاصرون المنجزون للأربعينيات:**

- الأربعون القرآنية للأستاذ الدكتور عبد الجبار أحمد سعيد الفلسطيني [1].

- الأربعون الحضارية، أربعون حديثا في القيم الحضارية والصفات الإيجابية، للدكتور يوسف نواسة [2].

-الأربعون الأخلاقية: للشيخ عون معين القدومي.

-الأربعون في عشرة النساء: علي بن نايف الشحوذ.

-أربعون حديثا في الخيرية: محمد بن إبراهيم الهزاع.

-الأربعين التدبرية: أيمن عبد الحميد خطاب.

-الأربعون حديثا في الأمن الفكري: سعد الدين محمد الكبي.

-الأربعون حديثا في عدة المسلم في البلاء والوباء: فاضل بن خلف الحمادة.

-أربعون حديثا في قواعد التفسير: مرتضى جمال الدين.

- أربعون حديثا في التهجد وقيام الليل: محمد بن عزوز.

[1] - طبع من قبل جمعية المحافظة على القرآن الكريم سنة (2018).

[2] - طبع بدار الأصالة في الجزائر سنة (2017)، والدكتور صديقنا الفقيه يدرس بالمدرسة العليا للأساتذة بالجزائر العاصمة.

**المقدمة الثالثة: منهجية الجمع والدراسة.**

1- استقراء الأحاديث المصدّرة بقوله صلى الله عليه وسلم بقوله" ليس منا" أو "ليس مني" " ليس المؤمن"، ونحوها.

2- تخريج الحديث من مصادره المعتمدة في كتب السنة المختلفة، وأكثرها الصحاح والسنن والمجاميع.

3- العزو إلى الكتاب المخرج، والاكتفاء بعنوان الكتاب، ورقم الحديث، ونادرا ما يذكر الباب.

4- إن كان الحديث في الصحيحين، فأنني أكتفي بهما أو بأحدهما، لما فيهما من الغناء والكفاء.

5- إن كان الحديث في غيرهما، خرجته من مخارجه القوية إسنادا، واكتفيت بما في درجة الصحيح أو الحسن.

6- إن كان الحديث ضعيفا أو مرسلا، نبّهت على ذلك، واكتفيت بحكم المحدث ناصر الدين الألباني عليه رحمة الله.

7- بيان اسم المخرج، أي الصحابي الراوي، وبيان سنة ومكان وفاته رضي الله عنهم أجمعين.

8- أوردت سبع فوائد مقتصرة لكل حديث بلغة قريبة لغاية الاختصار والنفع العام.

9- استشهدت لمعنى الأحاديث بالآيات القريبة لخدمة معنى الحديث، إذ القرآن والسنة يتآزران.

10- استشهدت أيضا للحديث ببعض الأحاديث العاضدة والمؤيدة لمعنى الحديث.

11- وضعت نقولا مفيدة لمعنى الحديث، وأغلبها من كتب شروح الحديث أو من التفاسير، وغيرها، والغاية من نقل هذه الاقتباسات الجليلة للأسلاف ووضعتها أسفل كل شرح لأجل تعويد الناشئة على قراءة علم السلف.

12- صدّرت هذه الأحاديث بمقدمة عقدية مقتضبة في بيان عدم تلبّس من تنزّلت فيه الأحاديث بالكفر، وأخرى في التأليف في الأربعينيات تتميما للفائدة.

والله نسأل الهداية والسداد، وحسن المرد والمعاد، والفوز بجنات الخلد، والحمد لله في البدء وفي الختم، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

**الدوحة في الثاني عشر من ربيع الأنور من عام اثنين وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة من فاق خلقه الوصف.**

# قسم
# الأحاديث الليسية

## الحديث الأول: « ليس منَّا مَن لم يتغَنَّ بالقرآنِ»

الراوي: أبو هريرة (توفي بالمدينة سنة 59هـ).

التخريج: صحيح البخاري: كتاب التوحيد (7527).

### ❖ فوائد الحديث:

1- عظمة القرآن الكريم، وإنزاله المنزل الأجمل والأكمل في الحياة بتلاوته وتحسينها وتجويدها إذ هو كلام الله تعالى.

2- التغنّي هو تحسين الصوت، وهو قول الشافعي وجمهور أهل العلم، والمراد التلاوة بالإتقان والتمام.

3- قيل المراد أيضا الاستغناء به عن دنيا الناس، فالقارئ بما حوى صدره قد حوى خير الدنيا والآخرة.

4- قيل المراد أيضا الاستغناء به عن باقي الكتب والأحاديث، من باب هيمنته ومنهاجيته التي يحُاكم لها كل شيء.

5- حسن الصوت من عجائب خلق الله الذي يحسن صرفه لترتيل القرآن، لما له من أثر صادع في قلوب المخبتين.

6- كان الصحابة يتنافسون في حسن القراءة، ومن أشهرهم أبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وتميم الداري.

7-بدل المسلمين أموالهم لإكرام المقرئين والقرآء والحفظة من دلائل سلامة الدّين وحضور الكتاب الخاتم في الحياة.

### ❖ آيات شاهدة:

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء، 106]

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل، 4]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» مسلم: كتاب صلاة المسافرين (236)

عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران». مسلم: كتاب صلاة المسافرين (244).

❖ **نقول مفيدة:**

قال ابن الجوزي:" اختلفوا في معنى قوله يتغنى على أربعة أقوال: أحدها تحسين الصوت والثاني الاستغناء، والثالث التحزّن قاله الشافعي، والرابع التشاغل به، وحكى ابن الأنباري في الزاهر قال: المراد به التلذّذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنيا من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء،..... وهو يئول من حيث المعنى إلى ما اختاره البخاري من تخصيص الاستغناء، وأنه يُستغنى به عن غيره من الكتب، وقيل المراد من لم يُغنه القرآن وينفعه في إيمانه ويصدّق بما فيه من وعد ووعيد، وقيل معناه من لم يرتح بقراءته وسماعه"[1]

[1] - ابن حجر: فتح الباري، ج 9 ص 68.

## الحديث الثاني: «ليس مني إلا عالم أو متعلم»

الراوي: عبد الله بن عمر (توفي بمكة سنة 73هـ)

التخريج: الجامع الصغير (10410)، السلسلة الضعيفة (2023).

### ❖ فوائد الحديث:

1- بيان فضيلة العلم والتعليم، وكونها من الوسائل المهمة للانتساب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

2- الإرشاد إلى أن مهمّة الأنبياء الأولى هي التعليم الذي هو طريق التزكية والفلاح.

3- الضروريات مقدّمة على غيرها، وضرورة العلم بينّة من حيث كونها وسيلة الإيمان الصحيح والعمل الصالح.

4- العلم الحقيق ما أوصل إلى الله تعالى معرفة وإنابة وإجلالا، وما لم يوف بهذا الغرض فهو جهل ولو تسمّى بغيره.

5- إرشاد الأمة إلى الانخراط في أحد الوصفين (عالم، متعلم)، والثالث مذموم لأنه لم يتحقّق بالنسبة المحمدية.

6- وجوب بناء أجيال من المتعلمين، وتوفير الموارد والطاقات، وشحذ الهمم لهذا الغرض الرفيع.

7-كل مناشط الحياة تنطلق من مقبس العلم، وكل انحراف عن قيادة العلماء مؤذن بالتخلّف والهزيمة.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر، 28]

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة، 11]

❖ **أحاديث مؤيدة:**

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«:ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم» سنن الترمذي: أبواب الزهد ( 2322)

عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» سنن أبي داود: كتاب العلم (3641).

❖ **نقول مفيدة:** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. العلم خير من المال. العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الانفاق، والمال يزول، ومحبة العالم دين يدان به، وبه يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد مماته، المال تنقصه النفقة، العلم حاكم، والمال محكوم عليه. يا كميل مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة"[27]

[27] - نهج البلاغة، الحكمة (144).

الحديث الثالث: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمسي ناصحا لله ورسوله ولإمامه وعامة المسلمين، فليس منهم»

الراوي: حذيفة بن اليمان (توفي بالمدائن سنة 36هـ)

التخريج: الطبراني في الأوسط (7473)، الألباني في ضعيف الترغيب (1099).

❖ **فوائد الحديث:**

1- الحديث يشرح واحدة من واجبات الإخوة الإيمانية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات، 10]

2- الوحدة الشعورية لجماعة المسلمين من معاقد الولاء الذي لا يتكمّل الإيمان ولا يصح إلا به.

3-التناصح والاهتمام بالشأن العام من صميم ولاية المؤمنين ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ [التوبة، 71]

4-فعالية النصيحة وديمومتها لكل أفراد الأمة الحاكمين والمحكومين، وكونها من علامات سلامة الأمة.

5-استحضار النصيحة الإيمانية القائمة على تصحيح السير نحو الله، وتصحيح الفهم عن رسوله صلى الله عليه وسلم، وتصحيح القول للأئمة القائمين، وتصحيح الفعل مع المتساكنين والمتجاورين من المسلمين وغيرهم.

6-المولاة الإيمانية تستلزم بدل الجهد في نفع المسلمين بالقول والفعل والشعور الناصح.

7- الاهتمام بحاضر العالم الإسلامي والانفعال بقضاياه من واجبات الوقت المعاصرة.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة، 71]

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة، 128]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا» مسلم: كتاب البر والصلة (2585).

عن تميم الداري، قال: قال ﷺ :«الدّين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامتهم» مسلم: كتاب الإيمان (55).

❖ **نقول مفيدة:**

قال ابن رجب الحنبلي:" إن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض، فكما أن أصابع اليدين متعدّدة فهي ترجع إلى أصل واحد ورجل واحد، فكذلك المؤمنون وإن تعدّدت أشخاصهم فهم يرجعون إلى أصل واحد، وتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح، وأخوة الإيمان، وهذا كقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث النعمان بن بشير: "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائره بالحمى والسهر "[28]

[28] - ابن رجب: فتح الباري، ج 3 ص 402. وحديث النعمان بن بشير أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة (2586).

الحديث الرابع : «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه»

الراوي: أبو هريرة الدوسي (توفي بالمدينة سنة 59هـ).

التخريج: صحيح مسلم، كتاب الإمارة (1848).

❖ **فوائد الحديث:**

1- ضرورة حضور النظام والانتظام في حياة الجماعة المسلمة، فكما لا تتكمّل الصلوات الجامعة إلا باستقامة الصفوف، والمتابعة التامة للإمام، فكذلك الأمر في الحياة السياسية والاجتماعية.

2- ضرورة وجود السلطة الناظمة للحياة، والقائمة على إنفاذ الأحكام وإقامة العدل ودفع العدو.

3- تقبيح الحياة الجاهلية وما كان عليه العرب من التفلّت والعيش في الفوضى والتمرّد على القانون.

4- رفض أشكال التجمعات السياسية القائمة على غير مبادئ الشريعة، كالتجمعات القبلية ومختلف العصبيات الإثنية والمناطقية والرياضية واللهجية، والمنافية لمبدأ الأمة الواحدة المجتمعة على الهوية الدينية.

5-نبذ الدعوات المشتتة لوحدة الأمة، واعتبارها جاهلية مستوجبة للمقت الديني والرفض الاجتماعي. وهي عماية مباينة للوضوح، فهي من الظلمات المتعددة المنافية للنور الأوحد، وهي من السبل المختلفة والمتخلّفة والمتخالفة المنافية للصراط المستقيم.

6-قبح الخروج المسلح المنتهك للحرمات من دماء وأموال وأعراض، وفاعل ذلك دون تأويل مقبول في الشريعة يعدّ عاصيا مستوجبا لعقاب الجماعة المسلمة فيما شُرع من أحكام قتال البغاة والخوارج والمحاربين.

7- تعظيم الوفاء بالعهود، واعتبار منتهكها وناكثها والغادر لها من العصاة المستوجبين للعقاب.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء، 59]

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء، 93].

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن ابن عمر: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يُرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان». صحيح مسلم: كتب الجهاد والسير (1735).

عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» سنن الترمذي: كتاب الديات، (1395).

❖ **نقول مفيدة:**

قال القرطبي: "فليس مني ولستُ منه، هذا التَّبَرّي ظاهره أنه ليس بِمُسلم، وهذا صحيحٌ إن كان معتقدًا لِحِلّيَّة ذلك، وإن كان معتقدًا لتحريمه فهو عاصٍ من العصاة مرتكب كبيرة فأمره إلى الله تعالى، ويكون معنى التَّبَرّي على هذا أي ليست له ذمّة ولا حرمة، بل إن ظُفِر به قُتِل أو عُوقب بحسب حاله وجريمته، ويحتمل أن يكون معناه: ليس على طريقتي ولست أرضى طريقته، وهذا الذي ذكره في هذا الحديث هي أحوال المقاتلين على المُلك والأغراض الفاسدة والأهواء الركيكة وحمية الجاهلية، وقد أبعَدَ مَن قال إنهم الخوارج؛ فإنهم إنما حملهم على الخروج الغيرة للدِّين لا شيء من العصبية والملك، لكنهم أخطئوا التأويل وحَرَّفوا التنزيل"[29].

[29] - القرطبي أبو العباس: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج 3 ص 261

الحديث الخامس: « ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»

الراوي: جبير بن مطعم النوفلي القرشي (توفي بالمدينة سنة 58هـ).

التخريج: سنن أبي داوود: كتاب الأدب، (5121).

❖ **فوائد الحديث:**

1- فعالية المؤمن في تحريك المجتمع بالدعوة والتنادي والتحاضّ والتواصي بالخير، فالمؤمن لا يكون سلبيا أو رقما مهملا في جماعته، فهو متحرك فيه، مؤثر في جماعته، بشرط أن تكون أفعاله ودعواته مما يرضاه الشارع الحكيم.

2- العصبيات الضيقة والأطر الثانوية في المجتمع ليست محل احتفاء من الشارع إلا من حيث نفعها في الضبط العام.

3- العصبة الكبرى هي الأمة الإسلامية، وما دونها يجب أن يكون خادما لها، مثل القبليات والتجمعات المهنية أو الانتماءات الوطنية، أو اللغوية واللهجية، فالولاء العقدي هو للأمة وحدها.

3-كل قتال لا يتغيا رفع كلمة الله ونصرة الدّين والذود عن الحمى والعرض والمال، فهو غير مشروع ابتداء.

4-الشهادة الشرعية ما كانت في سبيل الله وحده، وما سواها فصاحبها يُخاف عليه من ميتة الجاهلية.

5- الفيصل الحكم في استرداد الحقوق هو القضاء الشرعي والحكم الناصف، ولا تنتزع الحقوق بالعصبيات والقبليات.

6- المشاركة في تفتيت المجتمع لا تقتصر على المقاتل الفاعل، وإنما يشترك فيها دعاة الفتنة والمهيجون عليها.

7- العصبية التي تعضد ظالما أو تنشر الظلم أو تستثمر فيه مذمومة شرعا وعقلا وقانونا، فالإسلام دين العدل.

❖ **آيات شاهدة:** ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء، 76]

﴿ يقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون، 8]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن جندب بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قُتل تحت راية عمّيّة، يدعو عصبيّة، أو ينصر عصبيّة، فَقِتْلَةُ جاهلية» صحيح مسلم، كتاب الإمارة ( 1805).

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: « كنا في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما بال دعوى الجاهلية» قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة» صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن ( 4905).

❖ **نقول مفيدة:** قال النووي:" وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك، فإنه ممّا كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك، وفصّل القضايا بالأحكام الشرعية، فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام"[30].

[30] - شرح النووي على صحيح مسلم، ج 16 ص 137.

## الحديث السادس: « من حمل علينا السلاح فليس منا»

الراوي: عبد الله بن عمر (توفي بمكة سنة 73هـ)

التخريج: صحيح مسلم، كتاب الإيمان (161)، صحيح البخاري، كتاب الحدود (7070).

### ❖ فوائد الحديث:

1-حرمة دم المسلم في الدنيا والآخرة، وأول قصاص في مظالم الناس يوم القيامة هو في الدماء.

2- ضرورة تحقيق الأمن في المجتمع المسلم، واستحقاقه الطمأنينة في الدنيا لأنه مقدمة للأمان يوم الفزع الأكبر.

3- تحقيق السكينة والطمأنينة في الحياة الاجتماعية بمنع المظاهر المسلحة، والتي يمكن أن ينزغ فيها الشيطان.

4- دفع أدواء الضرر بكفّ وسائله، وفي الحديث: " «من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلما»[31] ، والعسكرة والتسليح استثناء يُلجأ إليه في ظروفه من حرب استباقية، أو ترهيب للأعداء بإظهار القوة كما نفعل في استعراضاتنا في أيامنا الوطنية.

5- الأصل تمدين الحياة، والعسكرة استثناء، وهي وسيلة لحماية النظام من الاختلال أو الاحتلال من الآخر.

6- الترهيب من انتهاك الحرمات، وفي الحديث: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار»[32]، هذا إذا كان القتال لأجل دنيا محضة، أما إن كان لإقامة الحق ودفع الظلم فالوعيد يلحق المخالف المنابذ للحق.

---

[31] - صحيح البخاري، كتاب الصلاة، 452.

[32] - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، 31. صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة (2888)

7- وضع السدود أمام نزغات الانتقام، وإشاعة النظام، وحقّ الدولة وحدها في تنظيم التسليح، والاختلاف يُحل بالحوار وليس بالسلاح، وفي القضاء والتحاكم والصلح والإذعان، والرغبة فيما عند الله عاصم من المسارعة في الانتقام.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة، 208]

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات، 9]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: «استنصت الناس» فقال: «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض» صحيح البخاري، كتاب العلم (121)، مسلم، كتاب الإيمان (65).

عن أبي هريرة: « لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار» صحيح مسلم: كتاب البر والصلة (2617).

**نقول مفيدة**: قال النووي: "إن من حمل السلاح على المسلمين بغير حقّ ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك، فإن استحله كَفَر، فأما تأويل الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة، وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا، وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول بئس هذا القول يعني بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر والله أعلم"[33].

[33] - شرح النووي على مسلم، ج 2 ص 107.

الحديث السابع: « من رمانا بالليل فليس منا»

الراوي: أبو هريرة (توفي بالمدينة سنة 59هـ)

التخريج: البخاري: الأدب المفرد (1279)، السلسلة الصحيحة (2339)

❖ **فوائد الحديث:**

1- الحياة الاجتماعية في الإسلام قائمة على نشر التسالم، وإشاعة الأمن ونشر الطمأنينة.

2- أساليب الترويع والتفزيع ونشر الذعر وبثّ الخوف ليست من أخلاق المؤمنين، إذ كان هذا من فعل المنافقين.

3-الليل سكن ولباس، وكل الأفعال المخلّة بهذه النعمة مما يجب على الدولة ضبطه ومنعه في حال الضرر، وخاصة في رمي الأفراح بالبنادق ونحوها مما يُفزع النائم ويُخيف الحامل، ويُقلق المريض، وكذا رفع أبواق السيارات لغير ما حاجة.

4- التحيّز والتجمّع لطائفة أو جماعة أو عصابة ثم الانتصار لها بأساليب المكر غير محمود.

5- كل الأفعال التي يتأذّى بها المسلم محظورة مثل الحذف والرمي بأي شكل أو بأي وجه.

6- الأفعال التي يتعدّى ضررها للغير أو للجماعة يعظُم وزرها بقدر أثرها في التخويف.

7-المسلم الحقيق من سَلِمهُ الناس على أنفسهم وأموالهم ومجالهم في كل زمان ومكان.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان، 47]

﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النمل، 86]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أخاف مؤمنا بغير حق كان حقا على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة» الطبراني في الأوسط (2350)، السلسلة الضعيفة (4539).

عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قدم أحدكم ليلا، فلا يأتين أهله طروقا، حتى تستحدّ المغيبة، وتمتشط الشعثة» صحيح مسلم: كتاب الإمارة ( 715).

❖ **نقول مفيدة:**

قال الإمام الصنعاني:" قال: "من رمانا بالليل" رمى إلينا بالسهام ونحوها، ( فليس منا) من أهل ملتنا وطريقتنا لأنه يروع النائم ويقلق اليقظان، وهذا في رمي السهام وقد يصيب به من لا ذنب له، فكيف برمي البنادق المحدثة في الليل كما يفعل في العرسات فإنها تفزع بأصواتها وتيقظ النائم وتقلق القائم وتؤذى العباد، وفيها إضاعة للمال، لكن صارت مناكير الأمور معروفة وقبائح الأعراف مألوفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون؛ وسبب الحديث أن قوما من المنافقين كانوا يرمون بيوت بعض المؤمنين، فقاله"[34].

[34] - الصنعاني: التنوير في شرح الجامع الصغير، ج 10 ص 240.

الحديث الثامن: «إنها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منهم، ولا يرد على الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض»

الراوي: حذيفة بن اليمان العبسي (توفي بالمدائن سنة 36هـ)

التخريج: مسند أحمد (23260)، صحيح ابن حبان (1723).

❖ **فوائد الحديث:**

1-الترهيب من الإمارة غير الشرعية، وأنها مضّارة للدين والجماعة، ومُوجبة للمذمة.

2-التدريب على الصدق والنصيحة، وتحمّل المسؤولية في دفع شرور الحكم الفاسد.

3-التحذير من المصير السيئ في الردّ عن الحوض لمن خالف السنة في العدل والشورى.

4-خطورة الوزراء والمعاونين، وتحمّلهم أوزار وأخطاء الحكام، وأن مصيرهم مصير فرعون وجنوده.

5-إعانة الظلمة مُحرّم بأي وسيلة جرت، سواء بالقول أو بالفعل، أو حتى بالرضا والميل القلبي.

6-التحذير من إسناد الأمر لغير أهله من غير المتأهلين من فاسدي الذمم ومنحرفي الخلق.

7-إرشاد الأمة إلى القيام بواجب الأمر والنهي والحسبة على ذوي الجاه والسلطان.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود، 113] ،

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص،8]

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص، 17]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن كعب بن عجرة قال: « خرج إلينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ونحن تسعةٌ خمسةٍ وأربعةٌ - أحدِ العددَين من العرب والآخر من العجمِ- فقال: اسمعوا، هل سمعتُم أنه سيكون بعدي أمراءُ؟ فمن دخل عليهم فصدَّقهم بكذبِهم وأعانهم على ظُلمهم فليس مني ولستُ منه وليس بواردٍ عليَّ الحوضَ، ومن لم يدخلْ عليهم ولم يعنْهم على ظلمِهم ولم يصدِّقْهم بكذبهم فهو مني وأنا منه، وهو واردٌ عليَّ الحوضَ». سنن الترمذي، (2259).

عن أبي سعيد الخذري عن النبي صلى الله عليه وسلم: « يكون أمراء تغشاهم غواش أو حواش من الناس يكذبون ويظلمون، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه». مسند أحمد (11837).

❖ **نقول مفيدة:**

قال أبو حامد الغزالي:" "فهذه كانت سيرة العلماء وعادتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلة مبالاتهم بسطوة السلاطين لكونهم اتكلوا على فضل الله تعالى أن يحرسهم ورضوا بحكم الله تعالى أن يرزقهم الشهادة، فلما أخلصوا لله النية أثر كلامهم في القلوب القاسية، فليّنها وأزال قساوتها، وأما الآن فقد قيّدت الأطماع ألسن العلماء فسكتوا، وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينجحوا، ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لأفلحوا، ففساد الرعايا بفساد الملوك، وفساد الملوك بفساد العلماء، وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه ومن استولى عليه حبّ الدنيا لم يقدر على الحسبة على الأراذل، فكيف على الملوك والأكابر، والله المستعان على كل حال"[35].

[35] - أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج 2 ص 357.

الحديث التاسع: « قيل: يا رسول الله ما للخليفة من بعدك؟ قال: "مِثْلُ الذي لي، إذا عدل في الحكم، وقَسط في البَسط، ورَحم ذا الرحم، فمن فعل غير ذلك فليس مني ولست منه»

الراوي: سعد بن تميم السكوني ( توفي بالشام)

التخريج: شعب الإيمان للبيهقي (6971)، وصححه الألباني في الإرواء (1241).

❖ **فوائد الحديث:**

1- استمرارية الدولة وقيام النظام السياسي الممثل للجماعة المسلمة من أبجديات الفقه الدستوري.

2- وضوح صلاحيات الحاكم المسلم، والمقيّدة بالشريعة والمصلحة، والمتنافية مع تقاليد الملك المطلق.

3- شرائط الحاكم المستحق للطاعة هي العدل في الحكم بين الناس بما توجبه الشريعة ويمليه العقل.

4- القسط في البسط، وهو صرف الأموال لمستحقيها وصرفها في المصالح العامة دون إسراف أو تحيّز أو محاباة.

5- الإحسان والشفقة والرحمة صفات يستحق بها الحاكم جمع الناس على كلمة سواء، فليس هناك مكان للجبابرة المتكبرين.

6- للحاكم المسلم ذات الصلاحيات من الطاعة التي كانت للرسول بوصفه حاكما رئيسا للدولة.

7- صفة الحكم الراشد إنما تؤخذ من التأسي بالشريعة ونيل الرضا من الناس وإنفاذ الأحكام الشرعية.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص، 26]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء، 58]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اللهم من رفق بأمتي فارفق به، ومن شقّ عليهم فشُقّ عليه» مسند أحمد (24337).

عن الحسن، قال: « عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه، فقال معقل: إني مُحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو علمت أن لي حياة ما حدثتك، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاشّ لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة» صحيح مسلم: كتاب الإيمان (142).

❖ **نقول مفيدة:** قال ابن تيمية: "فمن ولي ولاية يقصد بها طاعة الله، وإقامة ما يمكنه من دينه، ومصالح المسلمين، وأقام فيها ما يمكنه من الواجبات واجتنب ما يمكنه من المحرمات لم يؤاخذ بما يعجز عنه، فإن تولية الأبرار خير للأمة من تولية الفجار. ومن كان عاجزا عن إقامة الدّين بالسلطان والجهاد، ففعل ما يقدر عليه من النصيحة بقلبه والدعاء للأمة ومحبّة الخير وفعل ما يقدر عليه من الخير لم يكلف ما يعجز عنه؛ فإن قوام الدين بالكتاب الهادي والحديد الناصر، كما ذكره الله تعالى، فعلى كل أحد الاجتهاد في اتفاق القرآن والحديد لله تعالى، ولطلب ما عنده، مستعينا بالله في ذلك"[36].

[36] - ابن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ص 133.

الحديث العاشر: «سئل رسول اللهِ، وما فتنة الأحلاس؟ قال هي هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني، وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل: انقضت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده».

**الراوي**: عبد الله بن عمر ( توفي بمكة سنة 73هـ).

**التخريج**: سنن أبي داود: كتاب الفتن والملاحم (4242)

❖ **فوائد الحديث:**

1-أحاديث الفتن استشراف لصيرورة التاريخ، وصَحِيحُها من دلائل النبوة، فهي من الإخبار بالغيب.

2- أحاديث الفتن لا تنشئ تشريعا جديدا، وإنما هي إرشاد إلى اتباع السلوك اللازم عند وقوعها.

3- الحديث يشير إلى توالي فتن في مرحلة ما، وهي فتن الأحلاس، السراء، الدهيماء[37].

4- النسب الشريف لا يبيح لأصحابه مخالفة الشريعة، ولا ادعاء حقّ إلهي في الحكم، وإنما هو شرط الرضا من الناس بالحاكم المنتصب.

5- بعض حركات الأشراف ومدّعي المهدية منهم رامت تغير الأوضاع، وتجاربها تُحاكم بميزان الشريعة.

6- بعض مدّعي النسب الشريف لم يكونوا مرضيين في سلوكهم كما قال" يزعم أنه مني وليس مني".

---

[37] - اختلف العلماء في تفسيرها، فقيل الأحلاس لدوامها وطولها، والسراء أي النعماء التي تجلب مخالفة الشرع وكثرة المعاصي، والدهيماء التي تطول ويعم شررها، انظر في تفسيرها عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ج 11 ص 208.

7-الولاية الحقيقية والنسبة الشريفة إنما هي بالإيمان والتقوى، والشرف إذا اجتمع معه الصلاح كان أمجد.

**❖ آيات شاهدة:**

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام، 65]

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس، 62-63]

**❖ أحاديث عاضدة:**

عن أبي هريرة، قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أُنزل عليه: {وأنذر عشيرتك الأقربين} «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا، يا صفية عمة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئا، يا فاطمة بنت رسول الله، سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا»، صحيح مسلم: كتاب الإيمان (351).

عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا» سنن الترمذي: أبواب الفتن (2197)

**❖ نقول مفيدة:**

قال الإمام محمد الصالح بن مهنا الجزائري: "إن الفضائل الواردة في أهل البيت إنما هي في حق الطاهرين الطيبين المتبعين لشريعة سيد المرسلين، كالفضائل الواردة في حق العلماء إنما هي في حق العاملين، وأما الفسقة من الصنفين فما أبعدهم من تلك الفضائل،...و قيل لبعض العلماء: مالك تكره الفسَقة من أهل البيت؟ فقال: أنا لا أكره أهل البيت، ولكني أكره أهل الكنيف"[38].

[38] - محمد الصالح بن مهنا الجزائري: الفتح الرباني في الرد على المهدي الوزاني، تحقيق محمد عبد الحليم بيشي، ص 254.

الحديث الحادي عشر: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سرّ يقول: "إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلُّها ببلَالها»

الراوي: عمرو بن العاص (توفي بمصر سنة 43هـ)

التخريج: صحيح البخاري: كتاب الأدب (5990).

❖ **فوائد الحديث:**

1-صلة الرحم من قواطع الدين ومقاطع الحقوق وعزائم الأخلاق التي حرّض عليها الإسلام.

2- صلة الرحم المؤمنة تزداد بدرجة القرابة، والأقربون أولى بالمعروف، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض.

3-الرحم الكافرة تُوصل بأنواع البر والإحسان، ما لم تناصب الجماعة المؤمنة العداء والحرب، فحينئذ ينبغي البراء.

4-الولاية الإيمانية المُوجبة للصلة والاستغفار والنصرة هي للمؤمنين فقط، وأما الرحم الكافرة فيقتصر معها بالبر والإحسان.

5- بَلُّ الرحم ترطيبها وصلتها بأنواع البر والإحسان، والتودد والإهداء والزيارة، وكل ما يمتّن القرابة.

6- الندب إلى عدم مقابلة السيئة والقطيعة من الأقارب بمثلها، والدفع بالتي هي أحسن أولى وأفضل.

7- التوجيه والإرشاد إلى أن ولاية الصالحين من أمة الإسلام هي المقدمة والنافعة في الدنيا والشافعة في الآخرة.

❖ **آيات شاهدة"**

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد، 22-23]

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة، 22]

**❖ أحاديث عاضدة:**

أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته» البخاري: كتاب الأدب ( 5988).

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله» الترمذي: أبواب البر والصلة (1924).

**❖ نقول مفيدة:**

قال الشيخ اسماعيل حقي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، والنسب وإن كان معتبرا عرفا وشرعا إلا أنه لا عبرة به عند ظهور ما هو أعظم قدرا منه وأعزّ وهو الإيمان والتقوى، كما لا تظهر الكواكب عند ظهور الشمس، فالفاسق وإن كان قرشي النسب وقاروني النشب لا قدر له عند المؤمن التقى، وإن كان عبدا حبشيا، وقال في قوله صلى الله عليه وسلم :"كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"[39]، قال: سببه الدين ونسبه التقوى"[40].

[39] - الطبراني في الأوسط (6609)، السنن الكبرى للبيهقي ( 13394).

[40] - روح البيان، ج 9 ص 91 في تفسير الآية (13) من سورة الحجرات.

الحديث الثاني عشر: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا»

الراوي: عبد الله بن عمرو بن العاص (توفي بالفسطاط سنة 63هـ).

التخريج: سنن الترمذي، كتاب البر والصلة (1920)، مسند أحمد (6733).

❖ **فوائد الحديث:**

1- التراحم بين الأجيال السابقة واللاحقة من علائم السلامة المجتمعية، ومن دلائل المجتمعات التاريخية.

2- صفة الرحمة الإلهية الشاملة، والاقتباس منها بالتسربل بها في معاملة الآخرين صغارا وكبارا.

3-الموقع المكين للأجيال الضعيفة في الجسم المجتمعي، أي الصغار والكبار.

4- توجيه الأجيال المتوسطة القوية في البنيان والاكتساب إلى مراعاة غيرها ممن قصُرت بهم الأعمار والطاقات.

5- حقوق الصغار كثيرة وأهمها: الرعاية، والنفقة، والتربية، والتعليم، والتدريب لدخول معترك الحياة.

6- حقوق الكبار كثيرة منها: العناية، والإنفاق، والتوقير، وتقدير السابقة في الإسلام والطاعة.

7- الأمة القوية لا تعرف صراع الأجيال، وإنما تعرف التكامل، والإفادة من الطاقات كلها.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [ الإسراء، 23-24]

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [النساء، 127]

**❖ أحاديث عاضدة:**

عن ابن عمر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: « إن من إجلال الله تعالى على العباد إكرام ذي الشيبة المسلم ورعاية القرآن من استرعاه الله إياه، وطاعة الإمام يعني المقسط» شعب الإيمان (10479).

عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء، فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فليؤمهم أكبرهم سنا» مسلم: كتاب المساجد (673).

**❖ نقول مفيدة:**

قال ابن القيم:" وينبغي أن يوقّى الطفل كل أمر يفزعه من الأصوات الشديدة الشنيعة والمناظر الفظيعة والحركات المزعجة، فإن ذلك ربما أدى إلى فساد قوته العاقلة لضعفها فلا ينتفع بها بعد كبره، فإذا عرض له عارض من ذلك، فينبغي المبادرة إلى تلافيه بضده وإيناسه بما ينسيه إياه، وأن يلقم ثديه في الحال، ويسارع إلى رضاعه ليزول عنه ذلك المزعج له ولا يرتسم في قوته الحافظة فيعسُر زواله، ويستعمل تمهيده بالحركة اللطيفة إلى أن ينام فينسى ذلك، ولا يهمل هذا الأمر فإن في إهماله إسكان الفزع والروع في قلبه فينشأ على ذلك، ويعسر زواله ويتعذر"[41].

[41] -ابن القيم: تحفة المودود بأحكام المولود، ج 1 ص 233.

## الحديث الثالث عشر: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»

الراوي: عبد الله بن عباس (توفي بالطائف سنة 68هـ).

التخريج: سنن الترمذي: كتاب البر والصلة (1921).

### ❖ فوائد الحديث:

1- الحضور القوي للمسألة الاجتماعية في الخطاب النبوي، وعدم إهمال أي من أسسها ومجالاتها.

2- الترابط بين الأخلاق الإسلامية دعوة وتأسيسا وترويضا للنفوس عليها، وتسييجها بوسائل الأمر والنهي.

3- بناء سجية الرحمة في القلوب المؤمنة، والحضّ عليها، وكونها عامة لا تختص بجيل دون آخر.

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قطب الدين العظيم الذي تقوم به قائمة الأخلاق، وبدونه تضمحل.

5- المؤمن الفاعل من يقوم بمعاقد الشريعة ومكارمها، ولا يفرّط في مأمور، ولا يقع في محذور.

6- الأمر والنهي يشمل العبادات والعزائم والمندوبات والمكرمات والضروريات والحاجيات والتحسينيات.

7- الفعالية الحضارية تبدأ من الفعالية الذاتية، والجماعة تصحّ بصحة الأفراد، فلا يؤتين الإسلام من قبلك.

### ❖ آيات شاهدة:

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف، 78]

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[آل عمران، 110]

❖ **أحاديث عاضدة:**

أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد تُرك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». صحيح مسلم: كتاب الإيمان (49).

عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلفُ من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» صحيح مسلم: كتاب الإيمان (50).

❖ **نقول مفيدة:** قال الغزالي: "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمّت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد، وقد كان الذي خفنا أن يكون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، إذ قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه، وانمحق بالكلية حقيقته ورسمه، فاستولت على القلوب مداهنة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم، وعزّ على بساط الأرض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم"[42]

[42] - الغزالي: إحياء علوم الدين، ج 2 ص 306.

الحديث الرابع عشر: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

الراوي: عبد الله بن مسعود.

التخريج: سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، (1977)، صحيح ابن حبان، كتاب الإيمان، (192)

**❖ فوائد الحديث:**

1- الأخلاق والقول الحسن من مقاطع القيم النبيلة التي يتحلى بها المسلم مع الخلق كلهم.

2- الطعن في الأنساب أو الأعراض محرم، وفاعله من غير بينة يستحق اسم الفاسق والعياذ بالله.

3-اللعن وهو الدعاء بالإخراج من رحمة الله أمر عظيم لا يقدم عليه إلا الجاهل بالشريعة.

4- الفحش في الكلام أو الفعل من خسائس الأمور التي يتنزه عنها الكملة من الرجال.

5- البذاءة في الأقوال مذمومة شرعا وطبعا، والنزول لها يتنافى مع القول الحسن الطيب.

6- الحياء جلباب أخلاقي كبير تطيب به الحياة، ولا دين لمن لا حياء له، والحياء من شعب الإيمان.

7- اللسان مصدر المهالك والشرور، وصيانته وتعويذه الخير من ضرورات التربية الأخلاقية.

**❖ آيات شاهدة:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات، 11]

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء، 53]

❖ **أحاديث عاضدة.**

عن معاذ بن جبل، قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال: كف عليك هذا، فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" سنن الترمذي، أبواب لإيمان (2616)

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا» صحيح مسلم، كتاب البر والصلة (2597)

❖ **نقول مفيدة:**

قال النووي:" لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة" فيه الزجر عن اللعن، وأن من تخلّق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى، وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد، وأن المؤمن يحبّ لأخيه ما يحب لنفسه، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابر، وهذا غاية ما يودّه المسلم للكافر ويدعو عليه، ولهذا جاء في الحديث الصحيح "لعن المؤمن كقتله" [أحمد 16385] لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا، وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقتله في الإثم وهذا أظهر"[43] .

[43] - النووي: شرح صحيح مسلم، ج 16 ص 48.

الحديث الخامس عشر: «ليسَ منَّا منْ حلفَ بالأمانةِ، ومنْ خبّبَّ على امرئٍ زوجتَهُ أو مملوكهُ فليسَ منَّا»

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي (توفي بمرو سنة 63هـ).

التخريج: سنن أبي داوود: كتاب الطلاق (2175)، مسند أحمد (22980).

❖ **فوائد الحديث:**

1- تحرّز المسلم في قضايا الأيمان وعدم صرفها إلا لله تعالى لأنه الأحقّ بالتعظيم والإجلال والتقديس.

2- الحلف المشروع يكون بالله تعالى، أو أسمائه، أو صفاته، أو كتابه، وصرفه لغيره منهي عنه.

3- الحلف بالأمانة مختلف في معناها أنها لفظ "على أمانة الله"، أو الحلف بالعبادات ونحوها.

4- النهي عن إفساد العلاقات الزوجية بالتخبيب والدّس والتحريش والكذب والبهتان وقول الزور.

5- التوجيه إلى ستر العلاقات الزوجية في حال الوفاق أو الشنآن، لأن إخراجها يستدعي تدخّل المغرضين.

6-التحذير من انتهاك الحرمات وعلاقات المخدومين بمملوكيهم، والترهيب من إفساد علاقات المسلمين.

7- النظر الإسلامي في العلاقات البيتية والزوجية قائم على الإصلاح والتقريب وجبر الكسر، والمؤمن مؤهل بأن يكون باغي خير يسعى في صلاح البيوت وجمع الشتات والستر على الناس.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة، 89]

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، 232].

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت» صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة، (2813).

عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أدركه وهو في ركب وهو يحلف بأبيه، فقال: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله، أو ليسكت» سنن أبي داوود: كتاب الأيمان والنذور، (3249).

❖ **نقول مفيدة:**

قال السندي:" قيل: أريد بالأمانة: الفرائض كالصلاة وغيرها، وقيل: الأمانة: كلمة التوحيد كما قال ابن كثير في قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ}، وعلى التقديرين فهو حلف بغير الله وصفاته، فلا يجوز ولا ينعقد فلذلك قال: "فليس منا" أي من أهل طريقتنا وسنتنا، وقيل: إذا قال بأمانة الله بالإضافة فالمراد به صفته تعالى فينعقد؛ لأن من أسمائه تعالى الأمين، وعليه أبو حنيفة رحمه الله تعالى، وهو المشهور في مذهب مالك، وقوله: "فليس منا" محمول على ما إذا لم يُضف إلى الله، أو على أنه مكروه للتشبه بأهل الكتاب، ومعنى "ليس منا" أي ممن يقتدي بطريقتنا، بل هو ممن تشبه بغيرنا"[44].

[44] - أبو الحسن السندي: فتح الودود في شرح سنن أبي داوود، ج 3 ص 464.

الحديث السادس عشر: « ليس منا من خبّب امرأةً على زوجها، أو عبداً على سيده»

الراوي: أبو هريرة (توفي بالمدينة سنة 59هـ)

التخريج: سنن أبي داوود: كتاب الطلاق، باب فيمن خبّب امرأة على زوجها (1275)

❖ **فوائد الحديث:**

1- حرمة السعي في التفريق بين الأزواج، فهو وفعل سحر التفريق محرم، وسواء في الموبقة والإثم.

2- السعي بالصلح والجمع بين الأزواج، فهو من جلائل الأعمال، والجمع ما أمكن أولى من التفريق.

3- الالتزام بالآداب الشرعية حتمي لصيانة البيوت، ومن ذلك ترك ما لا يعني العبد من أمر غيره.

4- خراب البيوت يبدأ من داخلها عندما لا يلتزم الأزواج صيانة أسرارهم وعلاقاتهم وأخبارهم.

5- التخبيب متبادل، فكما يحرم في حق المرأة، فكذلك يحرم في تبغيض الرجل لزوجته حتى يطلقها.

6- تحريش السادة أو المتولين للأعمال على خدمهم أو عمّالهم بغية قطع أرزاقهم من المحرمات.

7- مركزية الإصلاح والتآلف والرفق والتجاوز والإغضاء والعفو والصبر في حياة المجتمع المسلم.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء، 128]

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء، 36]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها» صحيح البخاري: كتاب البيوع (2140).

عن أبي مسعود الأنصاري، قال: كنت أضرب غلاما لي، فسمعت من خلفي صوتا: «اعلم، أبا مسعود، لله أقدر عليك منك عليه»، فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هو حر لوجه الله، فقال: «أما لو لم تفعل للفحتك النار» صحيح مسلم: كتاب الأيمان (1659)

## ❖ نقول مفيدة:

قال ابن القيم: "وإذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه، وأن يستام على سوم أخيه، فكيف بمن يسعى في التفريق بين رجل وبين امرأته وأمته حتى يتصل بهما؟، ... ففي ذلك من إثم ظلم الغير ما لعله لا يقصر عن إثم الفاحشة، وإن لم يربُ عليها، ولا يسقط حقّ الغير بالتوبة من الفاحشة، فإن التوبة وإن أسقطت حق الله فحقّ العبد باق له المطالبة به يوم القيامة، فإن من ظلم الوالد إفساد ولده وفلذة كبده، ومن هو أعزّ عليه من نفسه، فظلم الزوج بإفساد حبيبته والجناية على فراشه أعظم من ظلمه بأخذ ماله كله، ولهذا يؤذيه ذلك أعظم مما يؤذيه أخذ ماله، ولا يعدل ذلك عنده إلا سفك دمه، فيا له من ظلم أعظم إثما من فعل الفاحشة"[45]

[45] - ابن القيم: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ج 1 ص 216.

الحديث السابع عشر: «ليس من رجل ادعي لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادّعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه» .

الراوي: أبو ذر الغفاري (توفي بالربذة سنة 35هـ)

التخريج: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، 122.

❖ **فوائد الحديث:**

1- حرمة الأنساب والأعراض، وعدم التهرّب من النسب مهما كانت صفة صاحبه الدينية أو الخلقية.

2- الإسلام يتشوّف إلى وصل الأنساب ما قامت على ذلك بيّنة شرعية من زواج أو إقرار أو غيره.

3- الانتساب لغير الأب أو الانتفاء منه أو التبني، أو إدخال الولد على غير أهله من الكبائر المحرمة.

4- الاكتفاء وعدم التلبّس بما ليس في الإنسان من جميل الشيم، ونقيضها من الادعاء من نفاق العمل.

5- الدعاوى الباطلة لا تغير من حقيقة العبد شيئا، والمتلبّس بما لا يُعط كلابس ثوبي زور.

6- الإقصار عن دعاوى الكفر من صميم الفقه، وولوج باب التكفير من غير أهله مظنّة هلاك.

7- نسبة العبد إلى عداوة الله عظيمة، لأنها تجعله من حزب الشيطان البيّن العداوة، والمسلم منزّه عن ذلك.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب، 5]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات، 11]

❖ **أحاديث مؤيدة:**

عن أبي هريرة: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر» صحيح مسلم: كتاب الإيمان (113).

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك» صحيح البخاري: كتاب الأدب (6045).

❖ **نقول مفيدة:**

قال أبو العباس القرطبي:" قوله: ليس من رجل ادعى لغير أبيه، وهو يعلمه، إلا كفر أي: انتسب لغير أبيه رغبة عنه مع علمه به، وهذا إنما يفعله أهل الجفاء والجهل والكبر؛ لخسة منصب الأب ودناءته؛ فيرى الانتساب إليه عارا ونقصا في حقه. ولا شك في أن هذا محرّم معلوم التحريم، فمن فعل ذلك مستحلا فهو كافر حقيقة، فيبقى الحديث على ظاهره. وأما إن كان غير مستحل، فيكون الكفر الذي في الحديث محمولا على كفران النعم والحقوق؛ فإنه قابل الإحسان بالإساءة، ومن كان كذلك، صدق عليه اسم الكافر، وعلى فعله أنه كفر لغة وشرعا على ما قررناه، ويحتمل أن يقال: أطلق عليه ذلك؛ لأنه تشبّه بالكفار أهل الجاهلية، أهل الكبر والأنفة؛ فإنهم كانوا يفعلون ذلك"[46]

[46] - أبو العباس القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج 1 ص 254.

## الحديث الثامن عشر : « ليس منا من وطئ حبلى»

الراوي: عبد الله بن عباس ( توفي بالطائف 68هـ)

التخريج: مسند أحمد (2318)، الطبراني في "الأوسط" (483).

### ❖ فوائد الحديث:

1- سعة الشرع الإسلامي في تدبير شؤون الحرب وآثارها على سبايا وغنائم المحاربين.

2- تعليم العرب تغيير عوائدهم في التعامل مع المغلوبين في قاعدتهم "ويل للمغلوب من الغالب".

3- تشوّف الإسلام إلى طهارة الأرحام، ووصل الأنساب، في حال الزواج أو ملك اليمين.

4- تشوّف الإسلام للحرية، ورغبته في تقليل مداخل الرقّ الشائعة في زمانه بكل سبيل، ومنعه ذلك إلا من طريق الحرب أو البيع المشروع، وتوسيع مخارج التحرير بطريق العتق والمن والفداء والكفارات والديات.

5- الحديث ورد في قسمة غنائم غزوات حنين وهوازن، وكانت من الكثرة بمكان، وقد ردّ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه السابقون من المهاجرين والأنصار السبايا لأهاليهم، ولم يمسّوهم بسوء.

6- تشريع استبراء الأرحام بعد الطلاق والموت بالعِدّة المعروفة، وفي ملك اليمين بحيضة مبرئة.

7-التحذير من الولوغ في الأعراض والمحارم، وسقيا زرع الغير قطعا لدابر اختلاط الأنساب.

### ❖ آيات شاهدة:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة، 228]

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون، 5-7]

### ❖ أحاديث عاضدة:

عن رويفع بن ثابت الأنصاري، قال: قام فينا خطيبا، قال: أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يوم حنين، قال: «لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره» - يعني: إتيان الحبالى - «ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم» سنن أبي داوود: كتاب النكاح، (2158).

عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه أتى بامرأة مجح –حامل قربت ولادتها- على باب فسطاط، فقال: «لعله يريد أن يلم بها»، فقالوا: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد هممت أن ألعنه لعنا يدخل معه قبره، كيف يورثه وهو لا يحل له؟ كيف يستخدمه وهو لا يحل له؟»، صحيح مسلم، كتاب النكاح (1441).

### ❖ نقول مفيدة:

قال الشيخ موسى شاهين:" في شوال سنة ثمان، وبعد انتصار المسلمين في غزوة أوطاس، وبعد توزيع الغنائم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب خيمة من خيام أصحابه امرأة منتفخة البطن، تبدو عليها أنها حامل في شهرها الثامن أو التاسع، فوقع في نفسه أن صاحبها سيواقعها أو واقعها فعلاً دون استبراء رحمها، فسأل من حوله: لعل صاحبها وطأها؟ قالوا: نعم. هي مملوكته. قال: كيف يخلط ماءه بماء غيره؟ لقد هممت أن أدعوا عليه بالطرد من رحمة الله دعاء يلازمه إلى يوم يموت، لا يفارقه، لكنني لم أدع عليه، لعله لا يعلم الحكم فيعذر. ثم أرسل صلى الله عليه وسلم من ينادي في الناس: ألا لا توطأ حامل من السبايا حتى تضع، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة"[47]

[47] - موشى شاهين: فتح المنعم، ج 5 ص 597.

الحديث التاسع عشر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟ من غش فليس مني»

الراوي: أبو هريرة (توفي بالمدينة سنة 59هـ)

التخريج: صحيح مسلم، كتاب الإيمان (102).

❖ **فوائد الحديث:**

1- الحضور القوي للدولة في تنظيم الحياة الاقتصادية منعا للضرر، وزجرا للمتلاعبين بالأقوات.

2- تشريع الاحتساب على الأخطاء والجرائم الاقتصادية، وترسيخ مبدأ الرقابة وحقوق المستهلك.

3- إحياء الضمير الإيماني في الحياة، واعتباره الوسيلة الأولى في التغيير قبل القانون والقوة والتغريم.

4- الأعذار غير الحقيقة، أو الجوائح النازلة لا تفيد صاحبها في التدليس والغشّ، والواجب التبيّن.

5- التأكيد على أداء الأمانات كلها، ومنها أمانة البيوع والمعاوضات، فلا إيمان لمن لا أمانة له.

6- الأسواق الإسلامية تمتاز بالصدق والتراحم، وتنتفي منها سوءات الحلف والكذب والإشهار الزائف.

7- الترهيب من أكل أموال الناس بالباطل بالغشّ والتدليس والتحايل، والاستكثار من الربح دون جهد.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء، 29]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة، 119]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بُورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا مُحقت بركة بيعهما " صحيح البخاري: كتاب البيوع (2074)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدّقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يُعطه منها لم يَفِ »صحيح مسلم: كتاب الإيمان (108).

❖ **نقول مفيدة:**

قال القاضي عياض:" معناه بيّن في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئا من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده إما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به وإما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذبّ عنها لكل متصدّ لإدخال داخلة فيها أو تحريف لمعانيها أو إهمال حدودهم أو تضييع حقوقهم أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة عدوهم أو ترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم، وقد نبّه صلى الله عليه وسلم على أن ذلك من الكبائر الموبقة المُبعدة عن الجنّة"[48]

[48] - شرح النووي على مسلم، ج 2 ص 166.

الحديث العشرون: « ليس منا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ما كره».

الراوي: علي بن أبي طالب ( توفي بالكوفة سنة 40هـ)

التخريج: الجامع الصغير (10404)، وقال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف (4936).

❖ **فوائد الحديث:**

1- المؤمن معدن الخير والفضل والنصيحة وحبّ الخير لإخوانه، فهو يحب لهم ما يحبّ لنفسه.

2-المؤمن دال على الخير مرشد للأفضل، وإذا استنصحه الغير بدل الجهد في النصيحة.

3- الغشّ والكذب أمراض قلبية لا تجامع القلب الصافي المخموم السليم الذي لا يداخله الغلّ.

4- غشّ المسلم في النصيحة والبيع والشراء والمعاوضات والتبرعات موجب لمحق البركة.

5- لا ضرر ولا ضرار من قواعد الفقه الكلية التي تصحح بها المعاملات كلها.

6- إدخال المسلم أخاه في دوائر الضرر والكره والضيق والعنت دال على فساد القلب.

7- المسلم سمح الخلق سليم القلب ناثر للخير حيثما حلّ أو ارتحل، ناصح لعامة المسلمين.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا[الأحزاب، 58]

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمان، 7-9]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عبادة بن الصامت:" أن قضى رسول الله أن لا ضرر ولا ضرار " سنن ابن ماجة: أبواب الأحكام (2340)، الموطأ: كتاب الأقضية (600).

عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ملعون من ضارّ مؤمنا أو مُكر به» سنن الترمذي: أبواب البر والصلة (1914).

❖ **نقول مفيدة:**

قال الصنعاني:" الضرر ضدّ النفع، ومعناه لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه، والضرار فعال من الضرّ أي لا يجازيه بإضرار بإدخال الضر عليه فالضرّ ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه ....وقيل الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به، والضرار أن تضره من غير أن تنتفع وقيل هما بمعنى، وتكرارهما للتأكيد، وقد دلّ الحديث على تحريم الضرر لأنه إذا نفى ذاته دل على النهي عنه لأن النهي لطلب الكف عن الفعل، وهو يلزم منه عدم ذات الفعل، فاستعمل اللازم في الملزوم، وتحريم الضرر معلوم عقلا وشرعا إلا ما دلّ الشرع على إباحته رعاية للمصلحة التي تربو على المفسدة، وذلك مثل إقامة الحدود ونحوها "[49].

[49] - الصنعاني: سبل السلام، ج 2 ص 121.

## الحديث الواحد والعشرون: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع»

الراوي: عبد الله بن عباس (توفي الطائف سنة 68هـ)

التخريج: البخاري، الأدب المفرد (112)، مسند أبي يعلى (2699).

### ❖ فوائد الحديث:

1- الحضور القوي للمسألة الاجتماعية في المنظومة العقدية والأخلاقية للإسلام.

2- التواسي والتآخي وتفقد المحاويج والفقراء والمساكين مما لا ينبغي أن يغيب عن عين المسلم.

3- الشبع الدائم مذموم، وخاصة إن ترتّب عليه جوع آخرين، فالمسلم مهموم بحال غيره.

4- في المال حقوق سوى الزكاة الواجبة مثل كفاية ضرورات الآخرين العاجلة كالغداء واللباس.

5- للجار حقوقه الكثيرة، من المواساة والتزاور والإحسان وكف الأذى والوفاء بحاجاته والمشاورة في المساحات المشتركة، والاستئذان في إعلاء البناء، ومنع كل ما يعود عليه بالضرر.

6- اقتسام الطعام والهدية أمر محمود، كما هي الوصية بإكثار المرقق وإطعام الجار منه.

7- لا يتكمّل الإيمان إلا بالعمل الصالح، ومنه الإطعام ورفد الفقير، وإشباع الجائع، وإلا كان القلب قاسيا، والإيمان الكامل مرفوعا، وقد حبست امرأة النار في هرة أجاعتها.

### ❖ آيات شاهدة:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء، 36]

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان، 8-9]

❖ **أحاديث عاضدة:**

-عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك» صحيح مسلم، كتاب البر والصلة (2625).

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه» صحيح البخاري، كتاب الأدب (6015)

❖ نقول مفيدة:

قال الشيخ الألباني:" وفي الحديث دليل واضح على أنه يَحْرُم على الجار الغني أن يدَع جيرانه جائعين، فيجب عليه أن يُقَدِّم إليهم ما يدفعون به الجوع، وكذلك ما يكْتَسُون به إن كانوا عراة، ونحو ذلك من الضروريات , ففي الحديث إشارة إلى أن في المال حقًّا سِوى الزكاة، فلا يَظُنَّنَ الأغنياء أنهم قد برئت ذمتهم بإخراجهم زكاة أموالهم سنويا، بل عليهم حقوق أخرى لظروفٍ وحالاتٍ طارئة , من الواجب عليهم القيام بها، وإلا دخلوا في وعيد قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ , يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ} [التوبة، 34- 35]"[50].

[50] - الألباني: السلسلة الصحيحة، رقم (149)، ج 1 ص 280.

## الحديث الثاني والعشرون: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى»

الراوي: عقبة بن عامر الجهني (توفي بالفسطاط سنة 58هـ).

التخريج: صحيح مسلم، كتاب الإمارة، (1919).

### ❖ فوائد الحديث:

1- فضيلة العلم والإعداد البدني والعسكري للجهاد المشروع، والوسائل تأخذ حكم غاياتها.

2- التوتر الدائم لدى الأمة لحماية نفسها من أعدائها، لأن الصراع هو الغالب على تاريخ الأرض.

3-الرمي هو القوة العسكرية الأولى النافعة، لأن كلفة خسائره أقل في الرامي وأنكى في المَرمي عليه.

4- وجوب المواظبة والاستمرارية في اكتساب المهارات، وذم تركها أو نسيانها، لأنه من التقهقر.

5- يقاس على الرمي كل أنواع القوة من الضرب والمصارعة والانتضال والمسابقة والمسايفة.

6- الرمي في هذا العصر يساوي تكنولوجيا الصواريخ والطائرات والمسيرات والأسلحة الليزيرية.

7- القوة هي الحامي للأمة ومقدَراتها، والتقصير في اكتسابها أو التفريط فيها عصيان شرعي.

### ❖ آيات شاهدة:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال، 17]

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال، 60]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: « مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، أي: يتسابقون في الرمي فقال: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً " صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (2899).

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول: « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي"، صحيح مسلم، كتاب الإمارة (1917).

❖ **نقول مفيدة:**

قال الشيخ موسى شاهين :" كل صاحب دعوة له أعداء، وقد يصل الأمر بالعداوة إلى الحرب، كما حدث بين المسلمين وأعدائهم، وعلى صاحب الحق أن يتسلح، ليتفوق على صاحب الباطل، وإلا كان مقصرا في الدفاع عن الحق، ...والتدرب على الأسلحة أساس لفاعلية هذه الأسلحة، فلا قيمة لسلاح متطور بدون عالم بكيفية استخدامه، متدرب على نجاح نكايته بالعدو، لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحثّ على التدرّب على السلاح، ويُشجع عليه، ويُحذر من إهماله ابتداء، أو إهماله بعد تعلّمه، لتبقى العزة والقوة للمؤمنين، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف"[51].

[51] - موسى شاهين لاشين: فتح المنعم، ج 7 ص 590.

## الحديث الثالث والعشرون: «من جلب على الخيل يوم الرهان فليس منا»

الراوي: ابن عباس (توفي بالطائف سنة 68هـ).

التخريج: الطبراني في الكبير (11558)، السلسلة الصحيحة (2331).

### ❖ فوائد الحديث:

1- ضرورة النزاهة وتحرّي الصدق، وعدم الغشّ والتدليس في المسابقات المشروعة.

2- الجلب هو اتباع الفرس وتحميسها وزجرها والصياح عليها لتسبق غيرها.

3- الحديث يداوي أمراض السباق الجاهلي، والذي كان بسببه حرب داحس والغبراء المشهورة.

4- بيان رحابة الإسلام، وأنه يترك مساحات للفسح والترويح، فهو دين يفي بجميع الحاجات البشرية.

5- الرهان المشروع ما كان جُعلا من غير المتسابقين، أومن أحدهما، أو منهما، وغيره قمار محرم.

6- يلحق بهذا المنع كل أنواع الدعاية الكاذبة لكل المسابقات والألعاب، أو الترويج المخادع في عالم اليوم.

7- يلحق بهذا النهي أيضا استعمال المنشّطات المحظورة في المسابقات الرياضية، لأنها من الغشّ.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة، 119]

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران، 14]

❖ **أحاديث عاضدة:**

أبو هريرة: " لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر" سنن النسائي، كتاب الخيل، (3585)

عن ابن عمر: أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي قد ضمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وإن عبد الله كان ممن سابق بها" سنن أبي داوود (2575)

❖ **نقول مفيدة:**

قال القعنبي:" سُئل مالك عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جنب ولا جلب وما تفسير ذلك؟، فقال: قد بلغني ذلك وتفسيره يجلب وراء الفرس حين يدنو يعني من الأمد أو يحرك وراءه الشيء يستحثّ به ليسبق بذلك الجلب، والجنب أن يجنّب مع الفرس الذي يسابق به فرس آخر حتى إذا دنا تحول راكبه على الفرس المجنوب فأخذ السبق"[52].

[52] - ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج 22 ص 91.

الحديث الرابع والعشرون: «ليس على المنتهب قطع، ومن انتهب نُهبة مشهورة فليس منا».

الراوي: جابر بن عبد الله الأنصاري ( توفي بالمدينة سنة 78هـ).

التخريج: أبو داوود: كتاب الحدود، (4391).

❖ **فوائد الحديث:**

1- المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأعراضهم، فهو أمين في أحواله كلها، والأمانة خلّة جامعة.

2- تعظيم الإسلام لصيانة الأموال العامة والخاصة، وتشريعه الزواجر عن انتهاكها كقطع السارق.

3- السرقة والنُهبة والخيانة والاختلاس والغلول أمراض نفسية غالبا عند أصاحبها دالة على الأنانية والتواكل، وأخذ جهد الغير، ومبارحة الجدّ والتعب والضرب في الأرض، ولذلك تُوعّد عليها بالزجر والوعيد والعقوبة.

4- المنتهب الذي يأخذ المال علانية بالقوة أو بالحيلة يجب دفعه بما أمكن من استدعاء الحاكم، وإقامة البينة، وهو قليل على خلاف السرقة التي تتوافر فيها أركان الجريمة من الأخذ من الحرز خاصة، فكان القطع فيها.

5- الانتهاب في الولائم والتجمعات بالشره والنهم علائم على سوء الخلق والعشرة وعلى الأنانية. والنهبة أخذ الشيء اليسير استصغارا له عند أهله مثل حاجاتهم أو معداتهم أو ماعونهم مما لا يليق بأمانة الرجل.

6- للقضاة والحكام تشريع الزواجر والتعازير المانعة من انتهاك أموال الناس، أو الاستخفاف بها أو إتلافها.

7- تدريب المسلم على حفظ أموال الناس وعدم التخوّض فيها، أو أكلها بالباطل، فكله موجب للعار والنار.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، 188]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء، 29]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن أبي حميد الساعدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرئ أن يأخذ مال أخيه بغير حقه» مسند أحمد (23605).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:«"لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها وهو مؤمن». صحيح البخاري، كتاب المظالم، (2475).

❖ **نقول مفيدة:** قال السهارنفوري:"ووجه عدم القطع فيهما لأن القطع ثبت بالنص في السّرقة، والانتهابُ والاختلاسُ والخيانةُ ليست بسرقة؛ لأن في الانتهاب ليس الأخذ خفية، وفي الخيانة ليس الأخذ من الحرز، وقال مولانا محمّد يحيى المرحوم في "التقرير": ولعلّ الوجهُ في ذلك أن الزجر إنّما يفتقر إليه في الردع عما يخاف شيوعُه من الفواحش والجنايات، ولا كذلك الخلسة والخيانة؛ لأن حضورَ المالك وعلمَه بصاحبه يمنعان عن الإقدام عليهما، فلا يكاد يتبادر إليهما إلَّا من كان نهاية في الوقاحة والخمول، إذ لو كان معروفًا لخاف على نفسه أن يؤخَذَ، نعم يُعزر فيهما ما رأى الحاكم"[53].

[53] - السهارنفوري: بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج 12 ص 462.

الحديث الخامس والعشرون: «ليس منا من تطيَّرَ أو تُطيِّر له أو تَكَهَّن أو تُكهِّن له أو سَحَر أو سُحِر له ومَن عقد عقدةً أو قال عقدَ عقدةً ومَن أتَى كاهنًا فصدَّقه بما قال فقد كفر بما أُنزِلَ على محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم»

الراوي: عمران بن حصين (توفي بالبصرة سنة 52هـ).

التخريج: مسند البزار (3578)، السلسلة الصحيحة (2165).

❖ **فوائد الحديث:**

1- الإرشاد إلى مخرجات التوحيد من التوكل الدائم على الفاعل الأوحد في الكون وهو الله رب العالمين.

2- خطورة الوهن النفسي، والتنصّل من المسؤوليات بتعليق الأفعال على الأوهام.

3- قطع العلائق مع بقايا الجاهلية والخرافة، وذم التطلّع للغيب من غير سبيله الشرعي.

4- حرمة التكسّب من الأفعال المحرمة كالطيرة والكهانة والسحر، إذ هي من أبواب الكفر.

5- التطير من دلائل الوهن العقدي، والضعف الإرادي المنبئ عن فساد التكوين التربوي للشخص.

6- الكهانة محرمة، وفعلها جهالة، إذ هي من التسوّر على الغيب المخبوء والعلم المكنون.

7- السحر والعقد والنفث عوالم مظلمة لا يلجها إلا مخدوج العقيدة، واقترافها أو إعانة أصحابها بالدخول عليهم أو التصديق لهم من أبواب الكفر، وقد تكون كفرا صراحا إذ لابسها ما نصّ عليه الفقهاء.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ

فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، 102]

﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ [يس، 18-19]

### ❖ أحاديث عاضدة:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أناس عن الكهان، فقال: «ليسوا بشيء» فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء، فيكون حقا؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «تلك الكلمة من الحقّ يخطفها الجني فيُقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مئة كذبة». صحيح البخاري: كتاب التوحيد، (5761).

عن عروة بن عامر قال: ذُكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: « أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك » سنن أبي داوود: كتاب الطب (3919).

### ❖ نقول مفيدة:

قال الخطابي: "الكاهن هو الذي يدّعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن، وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور، فمنهم من كان يزعم أن له رؤيا من الجن وتابعة تلقي إليه الأخبار. ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه، وكان منهم من يُسمى عرافاً، وهو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها، كالشيء يسرق فيُعرف المظنون به السرقة وتُتهم المرأة بالزنية فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الأمور، ومنهم من كان يسمّي المنجّم كاهناً، فالحديث يشتمل على النهي عن إتيان هؤلاء كلهم والرجوع إلى قولهم وتصديقهم على ما يدعونه من هذه الأمور"[54].

[54] - الخطابي: معالم السنن، ج 4 ص 228.

## الحديث السادس والعشرون: «ليس منا من تشبه بغيرنا»

الراوي: عبد الله بن عمرو بن العاص ( توفي بمصر سنة 63هـ).

التخريج: صحيح الجامع (5434)، السلسة الصحيحة ( 2194) .

### ❖ فوائد الحديث:

1- الأمة الإسلامية لها هويتها الحضارية وميزتها الثقافية التي تتمايز ها عن غيرها من الأمم والثقافات.

2- للأمة شعائرها الدينية ومشاعرها الخاصة، ولها رموزها البشرية والمكانية والزمانية والشعائرية.

3- الثقافة موروث اجتماعي يتلبس به الأفراد، وبها تتكون الهوية، وأهم مرتكزاتها الدين.

4-التشبّه بالغير دليل على ضعف الشخصية والحصانة الدينية، وهو ما يقود إلى الانسلاخ والذوبان.

5- التشبّه المحرم ما كان في الشعائر والرموز الدينية، وهو من أبواب الكفر الخطيرة.

6- التشبه فيما دون ذلك في العادات مما لا يليق، وقد يقود إلى نقص في مقدرات الأمة الاقتصادية، وذلك بالتهافت على شراء منجاتهم وموضاتهم في اللباس والزينة وغير ذلك من مستعملات الأشياء.

7- المؤمن القوي هو الفاعل المنتج المُتقن الذي يجعل غيره يسعى للتشبّه فيه في الثقافة وأساليب الحياة.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة، 138]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة، 51]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تشبّه بقوم فهو منهم» سنن أبي داوود: كتاب اللباس (4031).

عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم» سنن أبي داوود: كتاب الصلاة (652).

❖ **نقول مفيدة:**

قال ابن تيمية: " إن كل ما جاء من التشبه بهم، إنما كان في صدر الهجرة، ثم نُسخ؛ ذلك أن اليهود إذ ذاك كانوا لا يتميزون عن المسلمين لا في شعور، ولا في لباس، لا بعلامة، ولا غيرها، ثم إنه ثبت بعد ذلك في الكتاب والسنّة والإجماع الذي كمل ظهوره في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما شرعه الله من مخالفة الكافرين ومفارقتهم في الشعار والهدي، وسبب ذلك: أن المخالفة لهم لا تكون إلا مع ظهور الدين وعلوه كالجهاد، وإلزامهم بالجزية والصغار، فلما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء؛ لم تشرع المخالفة لهم، فلما كمُل الدين وظهر وعلا شُرع بذلك"[55].

[55] - ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، ج1 ص471.

## الحديث السابع والعشرون: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف»

الراوي: عبد الله بن عمرو بن العاص ( توفي بمصر سنة 63هـ).

التخريج: سنن الترمذي: كتاب الاستئذان والأدب، رقم (2695).

### ❖ فوائد الحديث:

1- الترغيب في التمايز الهوياتي للمسلم، والمباعدة عن التشبّه السلوكي بالغير، وخاصة ما كان في الشعائر والعبادات والرموز الدينية الدالة على دين مخصوص.

2- التعريف بالسلوك الثقافي للأمم الأخرى، والاطلاع عليه، وخاصة ما تعلّق بالمعتقدات والتشريعات.

3- الثقافة لا تحتوي الأفكار فقط، بل هي السلوك أيضا، مما يجعل للسلوكات دورا مهما في تحديد الهوية.

4- فضيلة السلام، والمصافحة، وكونها من وسائل التحابب والتقارب بين المسلمين.

5- الإرشاد إلى عدم الاستعاضة عن لفظ السلام بغيره من الإشارات أو الإيماءات. وإمكانية الجمع بينها، وأما العاجز عنه كالأخرس والأصم والبعيد والمُوثق والمشغول بضروري فله ذلك.

6 - تغيّر العادات والأعراف لا يعود على السنّة الإرشادية المعقولة المعنى بالنقض والتغيير.

7- يُقاس على اليهود والنصارى غيرهم من الأمم، فلا يجوز التشبه في عاداتهم أو ثقافاتهم الخاصة بهم.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة، 104]

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء، 86]

❖ **أحاديث عاضدة:**

أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم» صحيح البخاري، كتاب اللباس، (5899).

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك، ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا عائشة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله» فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فقد قلت: وعليكم " صحيح البخاري، كتاب الاستئذان (6256).

❖ **نقول مفيدة:**

قال ابن تيمية: "إن المشاركة في الهدي الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين، يقود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال، وهذا أمر محسوس، فإن اللابس ثياب أهل العلم يجد من نفسه نوع انضمام إليهم، واللابس لثياب الجند المقاتلة يجد من نفسه نوع تخلّق بأخلاقهم، ويصير طبعه متقاضيا لذلك، إلا أن يمنعه مانع.

ومنها: أن المخالفة في الهدي الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال، والانعطاف على أهل الهدى والرضوان، وتحقّق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين وأعدائه الخاسرين"[56].

[56] - ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، ج 1 ص 93.

الحديث الثامن والعشرون: « لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم، فمن ساكنهم أو جامعهم فليس منا »

الراوي: سمرة بن جندب (توفي بالبصرة سنة 58هـ)

التخريج: مستدرك الحاكم، كتاب قسم الفيء (2627) السلسلة الصحيحة(2330).

❖ **فوائد الحديث:**

1- الترغيب في الانحياز للمجتمع المسلم والإقامة فيه لما فيه من الحضّ على الطاعة والتعاون على البر.

2- منع مساكنة المشركين مختص بالمحاربين، لما في ذلك من المخاطرة بالفتنة أو القتل حال وقوع الحرب.

3- الإقامة بين الكفار درجات، فأقبحها ما كان مع المحادين، وأقلها ما كان مع الكتابيين، وقد هاجر الصحابة للحبشة، وساكن المسلمون اليهود في المدينة، وكانت العلاقات منضبطة بميثاق المدينة.

4- الضرورات تبيح المحظورات، فقد ساكن النبي صلى الله عليه وسلم مشركي مكة ثلاثة عشر سنة حتى تيّسرت الهجرة.

5- الإقامة جائزة حيث أمن المسلم على دينه وعرضه وماله في دار المسلمين أو الكافرين، فالأصل هو القدرة على إقامة الشعائر وتربية الأبناء وأكل الحلال.

6- ديار الإسلام هي التي تُقام فيها الشعائر ويظهر فيها العدل، فهي النموذج الأمثل للحياة الكريمة.

7- أحكام الهجرة والإقامة والتحوّل بين الدور مرجعها الفقهاء المقتدرون على تنزيل الأحكام.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء، 97-99]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة، 23]

### ❖ أحاديث مؤيدة:

عن سمرة بن جندب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله» سنن أبي داوود، كتاب الجهاد ( 2450).

عن جرير بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود، فأسرع فيهم القتل، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال: « أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين. قالوا: يا رسول الله، ولم؟ قال: لا تراءى ناراهما» سنن الترمذي: أبواب السير (1604).

### ❖ نقول مفيدة:

قال محمد رشيد رضا:" وقد أوجب الله تعالى الهجرة على من يُستضعف في أرض وطنه، فُيمنع من إقامة دينه فيها، ويُوجب المتعصبون للأوطان في هذا العصر الهجرة منها إذا منعوا حريتهم الشخصية فيما هو دون الدين والوجدان، بل يعزّ على بعضهم أن يقيم في وطنه إذا منع فيه حرية الفسق والآثام، وربّ أناس عزّ عليهم ترك وطنهم، فآثروا البقاء فيه مفتونين في دينهم، فأظهروا الكفر ليأمنوا على حياتهم، وظلوا يُسّرون المحافظة على الإسلام في خاصة أنفسهم، ولكنهم لم يتمكنوا من تلقينه لأولادهم وتربيتهم عليه، فارتدت ذريتهم عنه في زمنهم أو من بعدهم، كما وقع لبعض مسلمي الأندلس بعد ثلّ الأسبانيين لعرض دولتهم العربية، وإكراههم على التنصّر أو الخروج من البلاد"[57].

[57] - محمد رشيد رضا: تفسير المنار، ج 9 ص 5.

الحديث التاسع والعشرون: «ليس منّا من عمل بسنّة غيرنا».

الراوي: ابن عباس (توفي بالطائف سنة 68هـ)

التخريج: صحيح الجامع(5439) .

❖ **فوائد الحديث:**

1- بناء هوية إسلامية خاصة مجافية لسنن وعادات الأمم الأخرى، لأن الثقافة من الهوية الخاصة.

2- التحذير من اتباع سنن وعادات الآخرين، وخاصة اليهود والنصارى، كما في الحديث: « لتتبعن سنن الذين من قبلكم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم» قلنا: يا رسول الله آليهود والنصارى؟ قال: «فمن» صحيح مسلم: كتاب العلم (2669).

3- العمل بالسنة النبوية وتتبعها واقتفائها من علائم الإيمان لأن طاعة الرسول من طاعة الله.

4- السنّة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، وهي مراتب منها الواجب، والمستحب، وما هو للإرشاد.

5- مخالفة السنة موجبة للفتنة والحيدة عن الإيمان ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور، 63].

6- التقليد للآخرين في طرائقهم ومعاشهم والافتتان بأحوالهم مما يعود على الإيمان بالنقص وعلى الإسلام بالخدش.

7- توريث السنّة والحضّ عليها والدعوة لحفظها ومدارستها، وكذا سير الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة، 48]

﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى، 15]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد» صحيح البخاري، كتب الصلح (2697).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبرا بشبر وذراعا بذراع»، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: «ومن الناس إلا أولئك» صحيح البخاري، كتاب الاعتصام (7319).

❖ **نقول مفيدة:** قال الشافعي:" : وضع الله رسوله من دينه وفرْضِه وكتابه، الموضعَ الذي أبان - جل ثناؤه - أنه جعله عَلَمًا لدينه، بما افترض من طاعته، وحرَّم من معصيته، وأبان من فضيلته، بما قَرَن من الإيمان برسوله مع الإيمان به...،فقال تبارك وتعالى: وقال: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ [النور، 62]، فجعل كمال ابتداء الإيمان، الذي ما سواه تَبَع له: الإيمانَ بالله ورسوله، فلو آمن عبد به، ولم يؤمن برسوله: لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً، حتى يؤمن برسوله معه"[58]

[58] - الشافعي: الرسالة، ص 50.

الحديث الثلاثون: «ليس منا من تشبّه بالنساء من الرجال، ولا من تشبّه من النساء بالرجال»

الراوي: عبد الله بن عمرو بن العاص (توفي بمصر سنة 63هـ)

التخريج: مسند أحمد (6875).

❖ **فوائد الحديث:**

1- انسجام المسلم مع مقاصد الخلق القاضية بالتعدّد الجنسي ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾.

2- بناء هوية فردية جنسية، فالله جبل كلا الجنسين على طباع وهيئات خاصة بها يكون التمايز.

3- بناء هوية اجتماعية للجنسين قائمة على تكامل الأدوار، وأداء كل صنف ما وجب في حقه.

4- أحكام الزينة والتجمّل خاضعة للشريعة، وليست للأهواء أو الأذواق، أو المتغيرات.

5- أحكام اللباس محكومة بالشريعة وبالأعراف الحسنة، فليس لأحد أن يبتدع فيها ما يُوجب التشبيه.

6- تغير الخلق الكلي أو الجزئي المُفضي لمسخ الشخصية حرام، ويُستثنى منه ما كان لضرورة الإصلاح.

7- التشبّه المُفضي إلى ذهاب الشخصية وانتكاس الفطرة مُوجب للعن وسخط الله تعالى.

❖ **آيات شاهدة"**

﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء، 117-119]

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات، 49]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» صحيح البخاري، كتاب اللباس (5885)

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة (2128).

❖ **نقول مفيدة:**

قال العظيم آبادي:" قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبّه بالنساء في اللباس والزينة التي تختصّ بالنساء ولا العكس، قال الحافظ وكذا في الكلام والمشي، فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد، فرب قوم لا يفترق زي نسائهم من رجالهم في اللبس، لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار، وأما ذمّ التشبّه بالكلام والمشي فمختص بمن تعمّد ذلك، وأما من كان ذلك من أصل خلقته فإنما يؤمر بتكلّف تركه والإدمان على ذلك بالتدريج، فإن لم يفعل وتمادى دخله الذم، ولا سيما إن بدا منه ما يدل على الرضى به وأخذ هذا واضح من لفظ المتشبّهين"[59].

[59] - العظيم آبادي محمد أشرف الصديقي: عون المعبود وحاشية ابن القيم، ج 11 ص 105.

## الحديث الواحد والثلاثون «من لم يأخذ من شاربه فليس منا»

الراوي: زيد بن أرقم (توفي بالكوفة سنة 68هـ)

التخريج: سنن الترمذي (2761)، صحيح الجامع ( 6533).

### ❖ فوائد الحديث:

1- تنظيف الجسد وتجميل الوجه وإكرام الشعر مطلوب شرعا وطبعا، فالله جميل يحب الجمال.

2- المقصود الأصلي بالأخذ من الشارب هو النظافة للأكل والشرب، فأكثر الأمراض تبدأ من الفم.

3- هيئات السباع غير مستحبّة للإنسان الذي سميّ بشرا لبدو بشرته، ولذا وجب الاعتناء بالشعر.

4- قصّ الشارب أو احفاؤه أو حلقه وإنهاكه مختلف فيه، ومأذون في كل هذه الهيئات، ومرجع الأمر الأعراف.

5- قصّ الشارب من سنن الفطرة المتفق عليها الواردة في الحديث الصحيح:" خمس من الفطرة: الختان، وحلق العانة، ونتف الإبط، وتقليم الظفر، وتقصير الشارب" صحيح مسلم: كتاب الطهارة (257)

6-المسلم مأمور بالتجمّل لزوجته، وللمحافل العامة ولجماعة المسلمين، فهو أليف مألوف.

7- الزهادة والاخششان والتمعدّد لا تعني بشاعة المظهر ولا الإزراء بالبدن، ولا إهمال الشعر.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف، 31]

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين،4]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يُحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس» صحيح مسلم: كتاب الإيمان (147)

عن المغيرة بن شعبة، قال: ضفت بالنبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فأمر بجنب، فشوي، قال: فأخذ الشفرة، فجعل يحزّ لي بها منه، قال: فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة، فألقى الشفرة، وقال: " ما له تربت يداه؟ "، قال مغيرة: وكان شاربي وفى، فقصّه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سواك» مسند أحمد (18212)، سنن أبي داود: كتاب الطهارة (188).

❖ **نقول مفيدة:** قال الشوكاني:" وقد اختلف الناس في حد ما يقصّ من الشارب، وقد ذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه لظاهر قوله: (أحفوا وانهكوا) وهو قول الكوفيين، وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال، وإليه ذهب مالك وكان يرى تأديب من حلقه، وروى عنه ابن القاسم أنه قال: إحفاء الشارب مُثلة. قال النووي: المختار أنه يُقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من أصله، قال: وأما رواية: (أحفوا الشوارب) فمعناه أحفوا ما طال عن الشفتين، وكذلك قال مالك في الموطإ يؤخذ من الشارب حتى يبدو أطراف الشفة، قال ابن القيم: وأما أبو حنيفة وزفر وأبو يوسف ومحمد فكان مذهبهم في شعر الرأس والشوارب أن الإحفاء أفضل من التقصير"[60].

[60] - الشوكاني: نيل الأوطار، ج 1 ص 149.

الحديث الثاني والثلاثون: « ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»

الراوي: عبد الله بن مسعود (توفي بالمدينة سنة 32هـ)

التخريج: البخاري، كتاب الجنائز (1294)، مسلم: كتاب الإيمان (103).

❖ **فوائد الحديث:**

1- تميّز المسلمين في أعرافهم الاجتماعية، وتدبيرهم لقضايا الأفراح والأتراح بما يوافق الشرع.

2- حضور معاني الإيمان والقدر والتسليم والترحيب بمقادير الله الكونية الجارية التي لا يشذّ عنها شيء.

3- الحفاظ على النفس والبدن، وعدم قتل النفس حسرة على القدر النازل والأجل المحتوم.

4- الحفاظ على المال، فالحي أولى من الميت، ولذا جاء النهي عن شقّ الجيوب، وتقطيع الثياب، وخمش الوجوه.

5- مفارقة مسائل الجاهلية من التعزي بعزائها، ورثاء الموتى بما ليس فيهم، وعدم تزكية الأنفس.

6- تنزيل الإيمان بالقدر منزلته الواجبة في حياة المسلم، وعدم الاعتراض، والرضا بأفعال الله كلها.

7- استقبال الحياة، والقيام بواجباتها، والاشتغال بالذات وعيوبها، فكلهم آتيه يوم القيامة فردا.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة، 155-156]

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران، 146-147]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد» سنن الترمذي: أبواب الجنائز (1021).

عن أبي هريرة، قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها، فقالت: يا رسول الله إنه يشتكي وإني أخاف عليه، قد دفنت ثلاثة، قال: «لقد احتظرت بحظار شديد من النار» صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، (2636).

❖ **نقول مفيدة:**

قال ابن بطال:" لأن لطم الخدود وشق الجيوب من أفعال الجاهلية. ..وقد نسخ الله ذلك بشريعة الإسلام، وأمر بالاقتصاد فى الحزن والفرح، وترك الغلو فى ذلك، وحَضَّ على الصبر عند المصائب واحتساب أجرها على الله، وتفويض الأمور كلها إليه، .. ، فحقّ على كل مسلم مؤمن عَلِمَ سرعة الفناء ووشك الرحيل إلى دار البقاء ألا يحزن على فائت من الدنيا، وأن يستشعر الصبر والرضا، لينال هذه الدرجات الرفيعة من ربه، وهى الصلاة والرحمة والهدى، وفى واحد من هذه المنازل سعادة الأبد"[61].

[61] - ابن بطال: شرح صحيح البخاري، ج 3 ص 277.

## الحديث الثالث والثلاثون: «ليس منا من حلق، ومن سلق، ومن خرق»

الراوي: أبو موسى الأشعري (توفي بالكوفة سنة 44هـ)

التخريج: سنن أبي داود: كتاب الجنائز، (3130)، سنن النسائي، كتاب الجنائز، (1866)

### ❖ فوائد الحديث:

1- تدريب المسلم على الصبر والرضا بالقضاء، واستحضار معاني الإيمان بفناء من سوى الله تبارك وتعالى.

2-البعد عن مسائل الجاهلية وشعائرها البائدة، والقائمة على تعظيم الذوات، وأن الحياة ستننقطع بعدهم، أو التفاخر بالموتى بكثرة النياحة وتضييع الأموال بشقّ الملابس، فالحي أولى وأبقى من الميت.

3- أفعال الجزع من حلق الشعر، وتقطيع الثياب وسلق الصوت ورفعه بالصراخ منافية للصبر المأمور به.

4-خلق حياة إسلامية قائمة على الالتزام والاتعاظ بالسنن الإلهية في الخلق، وأن الموت قضاء وحتم.

5- الابتلاءات من صميم مقاصد الخلق (ليبلوكم أيكم أحسن عملا)، والواجب تلقيها بالرضا بالمقدور.

6- أقراح المسلمين وجنائزهم وعزاءاتهم تخضع للتشريع الحكيم، والنهي عن منكراتها مما يجب الكرّ عليه دوما.

7- تعليم النساء خاصة أن فعل ذلك موجب للعنّة عياذاً بالله (لعن الصالقة والحالقة والشاقة).

### آيات شاهدة:

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة، 156]

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن، 11]

**❖ أحاديث عاضدة:**

عن أسيد بن أبي أسيد عن امرأة من المبايعات، قالت: « كان فيما أخذ علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه: أن لا نخمش وجها، ولا ندعو ويلا، ولا نشق جيبا، ولا ننشر شعرا » سنن أبي داود: كتاب الجنائز (3131).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر، فقال: «اتقي الله واصبري» قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» صحيح البخاري: كتاب الجنائز (1283).

**❖ نقول مفيدة:**

قال ابن العطار:" وهذا الحديث-"أن النبي - صلى الله عليه وسلم - برئ من الصالقة والحالقة والشاقة"[البخاري، 1234]- دليل على تحريم هذه الأفعال، وإنما حُرمت لإشعارها بعدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، والسخط له، وذلك كبيرة من كبائر الذنوب؛ .....وتشرع الصدقة عن نفس الإنسان وعن موتاه، ويصل ثوابها إليهم بإجماع المسلمين، وتحريم الصدقة في الوجوه المحرمة، ويأثم فاعلها بإجماع المسلمين، ومن الوجوه المحرمة: صرف الأموال إلى النواحات والمنوحين، سواء كان ذلك بقراءة أو إنشاد أو وعظ أو نحو ذلك، خصوصًا إن ترتّب على ذلك محرمات أخر من تمطيط قراءة، أو تهييج على صراخ وشق وحلق، أو تعديد محاسن الميت من غير قصد تحريض اقتداء بفعله، ولم يكن الميت متصفًا بها، أو جعل المقابح محاسن، ويُشرع التصبر والتصبير والتذكير الحامل على ذلك"[62].

[62] - ابن العطار: العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ج 2 ص 782.

## الحديث الرابع والثلاثون: « من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منا»

الراوي: أبو ذر الغفاري ( توفي بالربذة سنة 34هـ).

التخريج: شرح السنة للبغوي، باب التعزي بعزاء الجاهلية، (3541).

### ❖ فوائد الحديث:

1- العزاء هو الصبر والتصبّر واللجأ إلى الله تعالى حال نزول البلاء أو وقوع المصيبة.

2- تعليم المسلم على إرجاع الأمور كلها دقيقها وجليلها لقدرة الله ومشيئته فله الخلق والأمر.

3- الدعوة إلى القطيعة مع مسائل الجاهلية التي قعدت بالعرب عن الصدارة وجعلتهم نهبا لغيرهم.

4- الحديث يصدق على ترك العصبيات الجاهلية والتنادي لها، وتقديمها على الأمة الواحدة.

5- الاستصراخ والاستغاثة إنما تكون بالمجموع العام أي الأمة التي تأخذ الحق للمظلوم بوسائل القضاء.

6- العصبيات والهويات الثانوية لا تضاد الأمة الجامعة المجموعة على هوية الدين الإسلامي.

7- بناء الحياة الاجتماعية الإسلامية على الاعتصام بالوحدة ونبذ العصبيات المنافية لها.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران، 103].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمرا، 156]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن الحسن البصري:" وإنه من لم يتعزّ بعزاء الله، تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ومن لم ير لله عليه نعمة إلا في مطعم، أو مشرب فقد قلّ علمه وحضر عذابه" ابن المبارك: كتاب الزهد (397).

عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا» النسائي في السنن الكبرى: كتاب السير (8813).

❖ **نقول مفيدة:**

قال أبو عبيد الهروي:" وفي الحديث "من تعزى بعزاء الجاهلية" يعني انتسب وانتمى كقوله: يآل فلان: .. وأما الحديث الآخر :" من لم يتعز بعزاء الله فليس منا" فيه وجهان أحدهما: أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية، ودعوى القبائل، ولكن يقول :يا للمسلمين، والوجه الآخر :أن معنى التعزي في هذا الحديث التأسي والتصبر عند المصيبة، فإذا أصاب المسلم مصيبة، قال :إنا لله وإنا إليه راجعون كما أمره الله تعالى، ومعنى قوله بعزاء الله :أي بتعزية الله إياه: فأقيم الاسم مقام المصدر الحقيقي، كما يقال :أعطيته عطاء والمصدر الحقيقي إعطاء"[63].

[63] - أبو عبيد الهروي: الغريبين في القرآن والحديث، ج 4 ص 273.

الحديث الخامس والثلاثون: سألنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن السير بالجنازة؟ فقال: «السير ما دون الخبب، فإن يك خيرا، يعجّل، أو تُعجّل إليه، وإن يك سوى ذلك، فبعدا لأهل النار، الجنازة متبوعة ولا تُتبع، ليس منا من تقدمها»

الراوي: عبد الله بن عباس ( توفي بالطائف 68هـ)

التخريج: مسند أحمد 3939. المعجم الأوسط (2159).

❖ فوائد الحديث:

1- اهتمام الإسلام بالإنسان حيا وميتا، وإكرامه بدفته "ثم أماته فأقبره".

2- حرص جماعة المسلمين على أداء الحقوق لأفرادها أحياء وأمواتا، ومنها السير في الجنازة.

3- الأفضل في اتباع الجنائز السير خلفها وخاصة لمن كان راكبا، أما الماشي فالأمر فيه سعة.

4-السير خلف الجنازة فيه مزيد اعتبار وتقديم مهيب للموت الذي هو الحق على الخلق كلهم.

5- الخبب الإسراع في المشي مع الخطو السريع، وهو ما يناسب الأغلب بدون مشقة ولا عنت كحال الرمل في الطواف.

6- مصاير العباد نحو أحد الدارين غيب لا يعلمه إلا الله تعالى، والواجب دفن جميع المسلمين، ولا يقطع لأحد بجنة ولا نار، وإنما ترجى النجاة لمن شهد شهادة التوحيد وقدّم صالحا.

7- الدفن إكرام لكل البشر، فالمسلم يواري الكافر أيضا كما فعلى النبي صلى الله عليه وسلم بقتلى مشركي بدر.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس، 17-21]

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة، 31]

❖ أحاديث عاضدة:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اتبع جنازة مسلم، إيمانا واحتسابا، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن، فإنه يرجع بقيراط» صحيح البخاري، كتاب الإيمان، (47)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن يك سوى ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم» صحيح البخاري، كتاب الجنائز (1315)

❖ نقول مفيدة:

النووي:" واتفق العلماء على استحباب الاسراع بالجنازة إلا أن يخاف من الإسراع انفجار الميت أو تغيره ونحوه فيتأنى، قال الشافعي والأصحاب :المراد بالإسراع فوق المشي المعتاد ودون الخبب. قال أصحابنا: فإن خيف عليه تغير أو انفجار أو انتفاخ زيد في الإسراع. قال الشافعي في الأم ويمشي بالجنازة على أسرع سجية مشى إلا الإسراع الذي يشق على من يتبعها إلا أن يخاف تغيرها أو انفجارها فيعجلوا بها ما قدروا. قال الشافعي: ولا أحب لأحد من أهل الجنازة الابطاء في شيئ من حالاتها من غسل ووقوف عند القبر، والله أعلم"[64]

[64] – النووي: المجموع شرح المهذب، ج5 ص 271.

الحديث السادس والثلاثون: «اقتلوا الحيات كلهن، فمن خاف ثأرهن فليس مني»

الراوي: عبد الله بن مسعود (توفي بالمدينة سنة 32هـ)

التخريج: سنن أبي داوود: كتاب النوم (5249).

❖ **فوائد الحديث:**

1- البيئة وما فيها من الحيوانات والزواحف والطيور خلق الله تعالى مما يجب أن يرتفق لصلاح الحياة.

2- ما كان ضررا للعمران البشري فيجوز إزالته وتحييده بالقتل ونحوه ليعود إلى البرية.

3-الدعوة إلى العمران والاجتماع والتمدين، وتيسير الحياة الآمنة المطمئنة للساكنة كلها.

4- المسلم يعي حكمة الله البالغة في خلق الشرور والمضار للاعتبار والشكر على الخير والمنافع.

5- دفع كل ما يضرّ ويخوّف ويروّع البشر من الزواحف والكلاب والسباع والضواري.

6- وجوب قتل المؤذي من السباع والزواحف والحيوانات الضارة لسلامة الإنسان ونظافة المجال.

7- تربية المسلم على الشجاعة، وعدم الانصياع للخرافات والأقاويل غير العلمية.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل، 80]

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور، 45]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « خمس فواسق، يقتلن في الحرم: الفأرة، والعقرب، والحديا، والغراب، والكلب العقور» صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق (3314).

عن ابن عباس، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة: الهدهد، والصرد، والنملة، والنحلة» صحيح ابن حبان، باب قتل الحيوان (5646).

❖ **نقول مفيدة:**

قال المناوي: "اقتلوا الحيات كلهن" أي بسائر أنواعهن في كل حال وزمان ومكان وظاهره ولو غير مؤذيات: أي ولو في حال الإحرام كما يؤذن به كلمة التعميم لكن نهى في حديث عن قتل ذات البيوت التي لا تضر (فمن خاف) من قتلهن (ثأرهن)، (فليس منا) أي من جملة ديننا أو العاملين بأمرنا يعني ليس من أهل طريقنا من يهاب الإقدام عليهن ويتوقى قتلهن خوفا من أن يُطلب بثأرهن أو يؤذي من قتلهن كما كان أهل الجاهلية يدينون به. ذكره الزمخشري، والمراد الخوف المتوهم. أما لو غلب على ظنّه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن "[65].

[65] - المناوي: فيض القدير، ج 2 ص 58

الحديث السابع والثلاثون : « فمن وجد ذا الطفيتين والأبتر فلم يقتلهما فليس منا»

الراوي: عبد الله بن عمر ( توفي بمكة سنة 73هـ)

التخريج: صحيح ابن حبان (5638) .

❖ **فوائد الحديث:**

1- تأمين المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان في العمارة أو البادية مأمور به شرعا وطبعا.

2- الحيات أنواع كثيرة، وما كان خطير الإماتة كذي الطفيتين (عليه خطوط)، أو الأبتر (مقطوع الذنب) فيجب قتله، وهذا ما كان في الحجاز والمدينة، ويقاس عليه كل ضار في أقطار الأرض.

3- الأذى النفسي الذي تسببّه الحيات كبير جدا، ففي بعض الآثار أنها من شدّة ترويعها تدفع الحامل للإسقاط.

4- لحيات المدينة المنورة أحكام خاصة، وتسمى العوامر، وهي تُجلى من البيوت بعد التحريج عليها ثلاثة أيام، والمروي في ذلك" أحرّج عليك أيتها الحية بالله واليوم الآخر أن تظهري لنا أو تؤذينا"، والعلة هي إسلام بعض الجن بها، وذلك لا يعرف إلا بخبر الصادق، وهو منقطع الآن، فيعمها حكم القتل.

5- في أحكام حيات المدينة المنورة، أهو خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد أن بعض الجن أسلموا وسكنوها كما في صحيح مسلم، أو عام بعده محل نظر واختلاف، وبعضهم قال بالنسخ، وجواز قتلها دفعا لضررها.

6- الدعوة إلى تفقّد البيوت وتنظيفها، وتأمينها، كما هو حديث" نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود".

7- حكمة الله تتجلى في مخلوقات الله، وما يعتبر ضررا وشرا فليس محضا، وبه يتميّز الخير والفضل.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام، 38]؟؟؟

﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾[يوسف، 18]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول: « اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر، ويسقطان الحمل» البخاري: كتاب بدء الخلق (3297) مسلم (2233)

عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب يقول: «اقتلوا الحيات والكلاب، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يلتمسان البصر، ويستسقطان الحبالى» قال الزهري: «ونرى ذلك من سميهما، والله أعلم» مسلم: كتاب السلام (2233)

❖ **نقول مفيدة:**

قال المنذري: ذهب قوم إلى قتل الحيات أجمع في الصحراء والبيوت في المدينة وغيرها، ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسّكا بهذا الحديث، وقال قوم: إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه، وقال قوم: تُنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها، فلا يقتلن لخبر فيه، فإن بدين بعد الإنذار قتلهن، وقال مالك: يقتل ما وجد منها بالمساجد، وقال قوم: لا تنذر إلا حيات المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا، وقال قوم: يقتل الأبتر ذو الطفيتين بغير إنذار بالمدينة وغيرها"[66].

[66] - المناوي: فيض القدير، ج 2 ص 58.

الحديث الثامن والثلاثون:" ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاة لبني عبد المطلب فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى»

الراوي: رجل من الأنصار.

التخريج: مسند أحمد (23474)، مسند الشهاب (1027)

❖ **فوائد الحديث:**

1-اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالسلوك العبادي لأفراد أمته وتقويمه وتسديده بما يوافق الشرع ولا ينافر الطبع.

2-التوازن سمة أصيلة في التدين الإسلامي، فهو وسط بين تفريط اليهودية وإفراط النصرانية.

3- واقعية الإسلام في مراعاته للحاجات البشرية واستجابته لها بما يغدي الروح وينبت الجسد.

4- التحذير من التوغل والتعمّق والنسك الذي يفوق الطاقة البشرية ويعود عليها بالنكوص.

5- التنبيه على عدم استقامة حالة الانسان، فهو بين نشاط وفتور، وعزيمة ورخصة.

6- الإرشاد إلى تجديد التوبة بعد الحماس والهمة الأولى، وعدم التفريط في رأس المال من الواجبات.

7- التزام السنة النبوية وعدم الابتداع في العبادات، فالخير كله في الهدي النبوي.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد، 27] .

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الانشراح، 7-8].

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن لكل شيء شِرّة ولكل شِرّة فترة، فإن كان صاحبها سدد وقارب فارجوه، وإن أُشير إليه بالأصابع فلا تعدوه" سنن الترمذي: أبواب صفة القيامة والزهد والرقائق(2453)

عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث علي رضي الله عنه، وهو باليمن بذهبة في تربتها، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان، قال: فغضبت قريش، فقالوا: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم» فجاء رجل كثّ اللحية، مُشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله، يا محمد، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟» قال: ثم أدبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم في قتله - يرون أنه خالد بن الوليد - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون، أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد» صحيح مسلم: كتاب الزكاة (1064)

**❖ نقول مفيدة:**

قال ابن القيم:" فإن قلت: كل مجدّ في طلب شيء لا بد أن يعرض له وقفة وفتور، ثم ينهض إلى طلبه. قلت: لا بد من ذلك، ولكن صاحب الوقفة له حالان: إما أن يقف ليجمّ نفسه، ويعدها للسير، فهذا وقفته سير، ولا تضره الوقفة، فإن لكل عمل شِرّة، ولكل شِرّة فترة، وإما أن يقف لداع دعاه من ورائه، وجاذب جذبه من خلفه، فإن أجابه أخّره ولا بد، فإن تداركه الله برحمته، وأطلعه على سبق الركب له وعلى تأخره، نهض نهضة الغضبان الآسف على الانقطاع، ووثب وجمز واشتد سعيا ليلحق الركب، وإن استمر مع داعي التأخر، وأصغى إليه لم يرض برده إلى حالته الأولى من الغفلة، وإجابة داعي الهوى، حتى يرده إلى أسوأ منها وأنزل دركا، وهو بمنزلة النكسة الشديدة عقيب الإبلال من المرض، فإنها أخطر منه وأصعب"[67].

[67] - ابن القيم: مدارج السالكين، ج 1 ص 278.

الحديث التاسع والثلاثون: « أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»

الراوي: أنس بن مالك ( توفي بالبصرة سنة 93هـ).

التخريج: صحيح البخاري: كتاب النكاح (5603).

❖ **فوائد الحديث:**

1- هذا آخر الحديث الوارد في التعليق على نزوع البعض إلى الغلو في الدين بترك الطيبات والحلال.

2- التقوى لا تنافي الأخذ من الطيبات والحلال بشرطه ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾[القصص،77].

3- متابعة السنّة تقتضي السير على منهج الرسول في حياته كلها في العبادات والمعاملات والشأن العام.

4- النزوع نحو الرهبانية والتبتل أو الاختصاء أو ترك الزواج مع القدرة وتوفر الدواعي مذموم في الشرع.

5- للجسد حاجاته الضرورية من الأكل والشرب والنوم وتصريف الشهوة في الحلال، والواجب إعطاؤه حقه.

6- للروح أيضا حاجاتها من التطهير والتزكية والارتقاء، وغذاؤها الصلاة والقيام والصوم، والإحسان.

7- الإسلام دين الوسطية والاعتدال بين مادية وشره اليهود، وبين نسك وزهد وروحانية النصارى.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد، 38]

﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان، 7]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام، فإن الصوم له وجاء» سنن ابن ماجة: كتاب النكاح (1846).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى، فاعمل عمل امرئ تظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذرا تخشى أن تموت غدا » البيهقي: شعب الإيمان، كتاب الصيام، (3603).

❖ **نقول مفيدة:**

قال ابن بطال:" وبلغ النبي أن قومًا أرادوا أن يختصوا وحرموا الطيبات واللحم على أنفسهم، فقام النبي عليه السلام وأوعد في ذلك أشد الوعيد، وقال: "لم أبعث بالرهبانية وإن خير الدين عند الله الحنفية السمحة، وإن أهل الكتاب هلكوا بالتشديد شدوا فشدد عليهم". وفى هذا من الفقه أن أمور الدنيا نظير ذلك فى أن الغلو وتجاوز القصد فيها مذموم، ....، فالواجب على كل ذى لبّ أن تكون أموره كلها قصدًا فى عبادة ربه كان أو في أمر دنياه، في عداوة كان أو محبّة، في أكل أو شرب أو لباس أو عرى، وبكل هذا ورد الخبر عن السلف أنهم كانوا يفعلون، وأما اجتهاده عليه السلام في عبادة ربه، فإن الله كان خصهّ من القوة بما لم يخص به غيره"[68]

[68] - شرح ابن بطال على البخاري، ج 9 ص 301.

الحديث الأربعون: «كان يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرفع القميص، ويلبس الصوف، ويقول من رغب عن سنتي فليس مني»

الراوي: أبو أيوب الأنصاري (توفي بالقسطنطينية سنة 51هـ)

التخريج: صحيح الجامع الصغير (4946)، البيهقي في الدلائل، ج 1 ص 229.

❖ **فوائد الحديث:**

1-عظمة النبي صلى الله عليه وسلم، في التواضع والرأفة والرحمة والعشرة الحسنة لزوجاته أمهات المؤمنين.

2- حسن العشرة الزوجية والمشاركة في أشغال البيت اليومية، بما يعود على الأسرة بالنفع والألفة.

3- حسن القدوة للمؤمنين في اتخاذ البيوت سكنا ومحلا لمقاسمة المغانم والمغارم، ومشاركة الزوجات أتعابهن.

4- البشرية الكاملة للمصطفى عليه السلام، وتجسيد ذلك بخدمة النفس والأهل، ومباشرة ما يأتيه الناس.

6- المثال والقدوة في عدم التكبّر عن مباشرة الخدمة المنزلية تجديدا للنَفَس، وتحببّا للأهل.

7- التدريب على التواضع، وعدم سلوك المتعالين من أهل النعمة المترفعين عن الخدمة الذاتية.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم، 4]

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [ آل عمران، 159]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة أنها سئلت: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم» صحيح ابن حبان (5677).

سُألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله؟، قال: كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة» صحيح البخاري: كتاب الأدب (5692).

❖ **نقول مفيدة:** قال في مرقاة المفاتيح:" وعن عائشة قالت: كان بشرا من البشر، يفلي ثوبه".. قال الطيبي، قولها: كان بشرا تمهيدا لما بعده، لأنه لما رأت من اعتقاد الكفار أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يليق بمنصبه أن يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس وجعلوه كالملوك؟ فإنهم يترفعون عن الأفعال العادية الدنية تكبرا، كما حكى الله تعالى عنهم في قوله: ﴿مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾ [الفرقان: 7] فقالت: إنه - صلى الله عليه وسلم - كان خلقا من خلق الله تعالى، وواحدا من أولاد آدم، شرّفه الله بالنبوة، وكرّمه بالرسالة، وكان يعيش مع الخلق بالخلق، ومع الحق بالصدق، فيفعل مثل ما فعلوا، ويعينهم في أفعالهم تواضعا وإرشادا لهم إلى التواضع، ورفع الترفع، وتبليغ الرسالة من الحق إلى الخلق، كما أمر. .... وفي الجامع: كان يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم"[69]..

[69] - القاري: مرقاة المفاتيح، ج 9 ص 3717.

الحديث الواحد والأربعون: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ذئرن النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم»

الراوي: إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي ( توفي بمكة).

التخريج: سنن أبي داود: كتاب النكاح (2146)، النسائي في الكبرى: كتاب عشرة النساء (9167).

❖ **فوائد الحديث:**

1- اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالعلاقات الاجتماعية والأسرية، وتفقده لأحوال الصحابة في مدينته المنورة.

2- تصحيح الأساليب التأديبية في معالجة نشوز النساء، والنهي عن الضرب المهين الشائع في الجاهلية.

3- الإرشاد إلى الوسائل التربوية في العشرة الحسنة من الحوار والمشاورة وتقاسم الأعباء الأسرية.

4- التزام الصحابة بالإرشاد النبوي، مما ولد احتقانا في البيوت، وصعودا لنبرة النشوز والاجتراء من بعض النساء وهو معنى قوله (ذئرن النساء)، مما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في الضرب من جديد لتقويم السلوك المعوج لبعض النساء.

5- بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تشبه المحاكم الابتدائية التي يلجأ إليها المجتمع لطلب النصفة والحق.

6- التأكيد النبوي على أن الضرب رخصة استثنائية مشروطة بشروطها من النشوز وبحدودها من الضرب غير المبرح باستعمال السواك ونحوه علامة على عدم رضا الزوج، وهو ما لا يُصار إليه بعد الوعظ والهجر في الفراش.

7-الكملة من الرجال هم المقتدرون على القيام ببيوتهم وزوجاتهم بالأدب والتوجيه والعشرة دون العنف.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء، 19]

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء، 34].

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله خادمًا له، ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئًا» سنن أبي داود، كتاب الأدب. (4786)، قال عطاء: لا يضربها وإن أمرها ونهاها فلم تُطِعْه، ولكن يغضب عليها.

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح» صحيح مسلم، كتاب الحج، (1218)

❖ **نقول مفيدة:** قال القرطبي:" قوله تعالى: واضربوهن أمر الله أن يبدأ النساء بالموعظة أولا ثم بالهجران، فإن لم ينجعا فالضرب، فإنه هو الذي يصلحها له ويحملها على توفية حقه، والضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المبرّح، وهو الذي لا يكسر عظما ولا يشين جارحة كاللكزة ونحوها، فإن المقصود منه الصلاح لا غير، فلا جرم إذا أدى إلى الهلاك وجبّ الضمان، وكذلك القول في ضرب المؤدب غلامه لتعليم القرآن والأدب"[70]

[70] - تفسير القرطبي، ج 5 ص 172.

## الحديث الثاني والأربعون: «ليس منا من وسَّع الله عليه ثم قتَّر على عياله»

الراوي: جبير بن مطعم (توفي بالمدينة سنة 58هـ).

التخريج: الجامع الصغير (7677)، السلسلة الضعيفة (4393).

### ❖ فوائد الحديث:

1- الإنفاق على العيال والتوسعة عليهم بالمعروف من مستلزمات القوامة على البيت.

2- السخاء صفة المؤمن المتوكل على الله والمؤمن بالخلف من الله رب العالمين.

3-الشح والتقتير سجايا ونحائز مذمومة لا تليق بالمؤمن، والاقتصاد والتوسط خلق فضيل.

4-التوسعة وإظهار الخير من التحدث بنعمة الله والشكر له، وهي تستوجب المزيد كما قال تعالى: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[إبراهيم، 7]..

5- من علل الزواج وأسباب تفكّك الأسرة التقصير في النفقة، أو إهدار المال خارجها والتضييق عليها.

6- خيركم خيركم لأهله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وبدل الندى على الغير وكفّه عن الأهل نقص في الأهلية.

7- التقتير والتضييق في العيش مع السعة يورث البغضاء والعقوق واستعجال الفراق والموت للأب.

### ❖ آيات شاهدة:

﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق، 7]

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى، 11]

❖ أحاديث عاضدة:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك» صحيح مسلم، كتاب الزكاة (995)

عن سعد بن أبي وقاص، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا» فقلت: بالشطر؟ فقال: «لا» ثم قال: «الثلث والثلث كبير - أو كثير - إنك أن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في في امرأتك» صحيح البخاري، كتاب الجنائز (1295).

❖ نقول مفيدة:

قال ابن بطال:" قال بعض أهل العلم: إنفاق المال فى حقه ينقسم ثلاثة أقسام: فالأول أن ينفق على نفسه، وأهله، ومن تلزمه نفقته غير مقتّر عما يجب لهم، ولا مسرف فى ذلك، كما قال تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا﴾ [الفرقان: 67] ، وهذه النفقة أفضل من الصدقة، ومن جميع النفقات، لقوله (صلى الله عليه وسلم) : « إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة تضعها فِى فىّ امرأتك»"[71]

[71] - شرح ابن بطال على البخاري، ج 3 ص 408. والحديث من صحيح البخاري، كتاب الإيمان (56).

الحديث الثالث والأربعون: «من كان موسرا لأن ينكح، ثم لم ينكح، فليس مني»

الراوي: أبو نجيح ( تابعي عده البغوي في الصحابة).

التخريج: الطبراني في الأوسط (989)، أبو داوود في المراسيل (202)، السنن الكبرى للبيهقي (13455)، وقال مرسل. الألباني في السلسلة الضعيفة (1934)

❖ **فوائد الحديث:**

1-الدعوة إلى الزواج بغرض الإعفاف والتحصين من العزائم لمن ملك الباءة وكان قادرا على القيام بالحقوق.

2- الزواج مندوب في الأغلب، وقد يكون واجبا لمكن ملك القدرة وخاف على نفسه الفاحشة.

3- الزواج معين على الطاعة وكفّ البصر وتحصين الفرج عن المحارم، وهو شطر الدّين كما هو في الأثر.

4- الزواج سبيل للراحة النفسية، وميدان خصيب لإثبات الرجولة، والقيام بالمسؤولية المجتمعية.

5- الزواج سنّة المرسلين والصالحين، والانصراف عنه لغير ما ضرورة لا يليق بالرجل المسلم.

6- الزواج سبيل لإكثار جمع المسلمين، ودوام النوع الإنساني، وهو مظنّة الأجر لمن قام بحقوقه وواجباته.

7- العزوبية عارض وليست أصلا في الإسلام، ولا يُصار إليها إلا عند انعدام الطَول أو الخوف من التقصير.

❖ **آيات شاهدة:**

﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور، 32-33]

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [ النساء،3 ]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» صحيح البخاري، كتاب النكاح (5066).

عن سعد بن أبي وقاص، قال: «رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا» صحيح البخاري، كتاب النكاح (5073).

❖ نقول مفيدة: قال ابن القيم:" قال المروذي قد قال الإمام أحمد - رضي الله عنه -: ليست العزوبة من أمر الإسلام في شيء، النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - تزوّج أربعَ عشرةَ، ومات عن تسع، ولو تزوّجَ بشر بن الحارث، تمّ أمره، ولو ترك الناس النكاح، لم يكن غزو ولا حجّ، ولا كذا ولا كذا، وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصبح وما عندهم شيء، وكان يختار النكاح، ويحثُّ عليه، ونهى عن التبتل، فمن رغب عن سنّة النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو على غير الحقّ، ويعقوب في حزنه قد تزوّج، والنبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "حُبّبَ إليَّ النساء"، قلتُ له: إنّ إبراهيم بن أدهم يُحكى عنه أنه قال لروعة صاحب عيال، فما قدرت أن أتم الحديث حتى صاح بي، وقال: وقعت في بنيّات الطريق، انظر ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم قال: فبكاءُ الصبيّ بين يدي أبيه يطلب منه الخبزَ أفضلُ من كذا وكذا، أين يلحق المتعبّد والعزب"[72].

[72] - ابن القيم: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ج 1 ص 215.

الحديث الرابع والأربعون «الوتر حق فمن لم يوتر فليس مني، قالها ثلاث مرات»

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي ( توفي بمرو سنة 63هـ).

التخريج: سنن أبي دواد: كتاب الصلاة (1419)، مسند أحمد (23019) .

❖ **فوائد الحديث:**

1- الندب إلى الرغائب والفضائل والنوافل والقربات لله تبارك تعالى المنعم باختلاف الليل والنهار.

2- متابعة السنّة وتحصيلها من علائم التقوى ودلائل الطاعة لله ورسوله، وهي من سيما الصالحين.

3- الوتر سنة مؤكدة عند الجمهور، وعند الأحناف واجب، وتركه أو الإصرّار على ذلك مخلّ بالعدالة.

4- داوم النبي صلى الله عليه وسلم على الوتر، فلم يتركه لا في حضر ولا في سفر، وكذلك ركعتي الفجر.

5- بالوتر تُختم به صلاة الليل التي هي مثنى مثنى، وصورته متعدّدة بين ركعة واحدة أو إحدى عشر.

6- الأصل أن الوتر واحد فلا يتكرر، ومن أصاب نشاطا من الليل بعد وتره، فليصل ولا يعيد وتره.

7- الحكمة ختم أعمال النهار والليل بالقربى لله الواحد الوتر الفرد الصمد، واللجأ في قبول الأعمال.

**آيات شاهدة:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج، 78]

﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر، 1-5]

❖ **أحاديث عاضدة:**

عن عائشة، قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه، فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت» صحيح البخاري، كتاب الصلاة، (512)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا» صحيح البخاري، أبواب الوتر، (988).

❖ **نقول مفيدة:**

قال الطيبي:" أجمع أهل العلم علي أن الوتر ليس بفريضة، وهو سنّة عند عامتهم. والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي قال له: "هل علي غيرهن؟ قال: لا إلا أن تطوع"[مسلم، 11] وقوله صلى الله عليه وسلم: "خمس صلوات كتبهن الله علي العباد، من جاء بهن لم ينقص منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة"[أبو داود، 1420]. وقال أبو حنيفة: هو واجب، واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم: "الوتر حق، فمن لم يوتر، فليس منا"[73].

[73] - الطيبي، شرح المشكاة، ج 4 ص 1224.

الحديث الخامس والأربعون:" قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بني، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة " يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات على غير هذا فليس مني»

الراوي: عبادة بن الصامت ( توفي بالرملة بفلسطين سنة 34هـ).

التخريج: سنن أبي داود: كتاب السنّة، باب القدر (4700).

❖ **فوائد الحديث:**

1- الإيمان بناء متكامل الأركان من الإيمان بالله وكمال صفاته، وصدق رسالاته، والتصديق باليوم الآخر.

2- الإيمان بالقضاء والقدر فرع اليقين بعموم علم الله وشمول إرادته ونفاذ قدرته على كل المخلوقات.

3- القلم أول المخلوقات، وأولوية خلقه مفيدة لشرف العلم والعلماء﴿ن والقلم وما يسطرون﴾.

4-للإيمان حقيقة وطعم يجدها الصادقون، ويفقدها الشاكون والمرتابون، ولذلك علائم حسية ونفسية.

5- التسليم جوهر الإيمان الذي منشأه اليقين العقلي، وهو يترقى ويتمّحض ويتمحّص بمزيد الدلائل.

6- الإيمان بالقدر عزاء عن المصائب، وتسلية في الحياة، وسفينة تُقطع بها لجج الدنيا المتلاطمة.

7-التصديق بنفاذ القضاء لا يدل على الجبر، إذا لا أحد من الخلق اطلع على ما في اللوح المحفوظ، أو عرف مسيره ومصيره، وإنما يُوفق أهل السعادة، ويخذل أهل الشقاوة، فالعلم السابق كاشف لا مؤثر.

❖ **آيات شاهدة:** ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر، 49].

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد، 22-23]

❖ **أحاديث عاضدة:** عن جابر، قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن، فيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: «لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قال: ففيم العمل؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر»، صحيح مسلم، كتاب القدر (2648).

عن ابن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة " صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق (3208).

❖ **نقول مفيدة:** قال النووي:" اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها وأنها مستأنفة العلم أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة قدرية لإنكارهم القدر قال أصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم"[74].

[74] - شرح النووي على مسلم، ج 1 ص 154.

# الفهارس العامة

| فهرس الآيات | | | |
|---|---|---|---|
| رأس الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
| وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ | البقرة | 102 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا | البقرة | 104 | |
| صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً | البقرة | 138 | |
| وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ | البقرة | 155 | |
| الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا | البقرة | 156 | |
| وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ | البقرة | 188 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً | البقرة | 208 | |
| وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ | البقرة | 232 | |
| زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ | آل عمران | 14 | |
| وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا | آل عمران | 103 | |
| كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ | آل عمران | 110 | |
| وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا | آل عمران | 146 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا | آل عمران | 156 | |
| فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ | آل عمران | 159 | |
| وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا | النساء | 3 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا | النساء | 19 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ | النساء | 29 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ | النساء | 34 | |
| وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا | النساء | 36 | |
| إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا | النساء | 58 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ | النساء | 59 | |
| الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا | النساء | 76 | |
| وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا | النساء | 86 | |
| وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا | النساء | 93 | |
| إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ | النساء | 97 | |
| إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا | النساء | 117 | |
| وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ | النساء | 127 | |
| وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا | النساء | 128 | |
| فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ | المائدة | 31 | |
| فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ | المائدة | 48 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ | المائدة | 51 | |
| وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ | المائدة | 89 | |
| وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ | الأنعام | 38 | |
| قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ | الأنعام | 65 | |
| يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ | الأعراف | 31 | |
| فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ | الأنفال | 17 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ | الأنفال | 60 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ | التوبة | 23 | |
| وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ | التوبة | 71 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ | التوبة | 119 | |
| لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ | التوبة | 128 | |
| أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ | يونس | 62 | |
| وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ | هود | 113 | |
| قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا | يوسف | 78 | |
| وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً | الرعد | 38 | |
| وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا | النحل | 80 | |
| وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا | الإسراء | 23 | |
| وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ | الإسراء | 53 | |
| وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ | الإسراء | 106 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا | الحج | 78 | |
| وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ | النور | 32 | |
| وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ | النور | 45 | |
| وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ | الفرقان | 7 | |
| وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا | الفرقان | 47 | |
| أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا | النمل | 86 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ | القصص | 8 | |
| قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ | القصص | 17 | |
| ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ | الأحزاب | 5 | |
| وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا | الأحزاب | 58 | |
| كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ | فاطر | 28 | |
| قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ | يس | 18 | |
| يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ | ص | 26 | |
| فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ | الشورى | 15 | |
| فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ | محمد | 22 | |
| وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا | الحجرات | 9 | |
| إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ | الحجرات | 10 | |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ | الحجرات | 11 | |
| وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ | الذاريات | 49 | |
| إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ | القمر | 49 | |
| وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ | الرحمان | 7 | |
| مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ | الحديد | 22 | |
| وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ | الحديد | 27 | |
| يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ | المجادلة | 11 | |
| لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ | المجادلة | 22 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ | المنافقون | 8 | |
| مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ | التغابن | 11 | |
| لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ | الطلاق | 7 | |
| وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ | القلم | 4 | |
| وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا | المزمل | 4 | |
| وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا | الإنسان | 8 | |
| قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ | عبس | 17 | |
| وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ | الفجر | 1 | |
| وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ | الضحى | 11 | |
| فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ | الانشراح | 7 | |
| لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ | التين | 4 | |

## فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الألباني محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط2، الرياض، مكتبة المعارف، 1992.
-الألباني محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 1992.
- الألوسي: تفسير روح المعاني، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415.
- البخاري: الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1989.
- البخاري: صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، 1422.
- ابن بطال أبو الحسن: شرح صحيح البخاري، ط 2، تحقيق ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، 2003.
- البغوي: شرح السنة، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي، 1983.
-البيهقي: السنن الكبرى-بذيله الجوهر النقي لابن التركماني-، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992.
-البيهقي: شعب الإيمان، تحقيق عبد العلي حامد، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 2003.
- الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ط2، القاهرة، البابي الحلبي، 1975.
- ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، ط 7، بيروت، دار عالم الكتب، 1999.
- ابن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ط1، الرياض، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية الأوقاف والدعوة والإرشاد، 1418.
-حقي إسماعيل: روح البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الفكر، د، ت.
- أبو داوود: سنن أبي داوود، تحقيق محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
- ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، 1397هـ.
- ابن حجر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1989.
- الخطابي: معالم السنن شرح سنن أبي داود، ط 1، حلب، المطبعة العلمية، 1932.
- الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، ط 3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420.
-ابن رجب الحنبلي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط 1، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء، 1996.

- رضا محمد رشيد: تفسير المنار، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
- الرضي الشريف: نهج البلاغة، شرح محمد عبده، بيروت، دار المعرفة د،ت.
- السخاوي شمس الدين: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985.
- السندي أبو الحسن: فتح الودود في شرح سنن أبي داوود، تحقيق محمد زكي الخولي، ط 1، دمنهور، مكتبة لينة، المدينة، مكتبة أضواء البيان، 2010.
- السهارنفوري : بذل المجهود في حل سنن أبي داود، تحقيق تقي الدين الندوي، ط 1، الهند، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، 2006.
- الشافعي: الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مصر، مكتبة الحلبي، 1940.
- الشوكاني محمد بن علي: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، تحقيق عصام الدين الصبابطي، ط 1، مصر، دار الحديث، 1993.
- الصنعاني: التنوير في شرح الجامع الصغير، تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط 1، الرياض، مكتبة دار السلام، 2011.
- الصنعاني الكحلاني: سبل السلام شرح بلوغ المرام، القاهرة، دار الحديث، د ت.
-الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق محمود الطحان الرياض، مكتبة المعارف، 1985.
- الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، بغداد، وزارة الأوقاف، 1983.
-الطحاوي أبو جعفر: شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت، دار الرسالة، 1994.
- الطيبي شرف الدين: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط 1، مكة، مكتبة الباز، 1997.
- ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.
- العظيم آبادي محمد أشرف الصديقي: عون المعبود وحاشية ابن القيم، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- ابن العطار: العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ط 1، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2006.
- العيني الحنفي: الكتاب: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الغزالي أبو حامد: إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، د،ت.
-القاري الملا علي: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط 1، بيروت، دار الفكر، 2002.
- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط 2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964.

- القرطبي أبو العباس: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ط 1، دمشق، دار ابن كثير، 1996.
-ابن القيم: تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، ط1، دمشق، دار البيان، 1971.
- ابن القيم: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983.
- ابن القيم: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، المغرب، دار المعرفة، 1997.
- ابن القيم: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط 3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1996
- الكتاني جعفر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر الزمزمي، ط 6، بيروت، دار البشائر، 2000.
- الكرماني شمس الدين: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1981.
- لاشين موسى شاهين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط1، بيروت، دار الشروق، 2002
-المناوي عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبري، 1356.
- المنذري عبد العظيم: الترغيب والترهيب، ومعه ضعيف الترغيب والترهيب، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ط 1، الرياض، مكتبة المعارف، 2000.
- ابن مهنا محمد الصالح الجزائري: الفتح الرباني في الرد على المهدي الوزاني، ضمن كتاب الإمام ابن مهنا وقضايا الشرف والأشراف، تحقيق محمد عبد الحليم بيشي، الجزائر، دار البصائر الجديدة، 2019.
-النووي محي الدين: الأربعون النووية، تحقيق قصي الحلاق وأنور الشيخي، ط 1، بيروت، دار المنهاج، 2009.
- النووي محي الدين: المجموع شرح المهذب، بيروت، دار الفكر، د ت.
- النووي محي الدين: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1972.
- الهروي أبو عبيد: الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكة، مكتبة الباز ، 1999.
- الولوي محمد بن آدم الأثيوبي: ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، ( شرح سنن النسائي)، الرياض، دار المعراج الدولية، ودار آل بروم، نشر تباعا من سنة (1996-2003).

**مقالات ومذكرات:**

- زياد عبد الوهاب أوزون: الأربعينيات الحديثية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ع 1، 2011.
- محمد باعيسى: كتب الأربعينيات، مذكرة ماستر بكلية العلوم الإسلامية بالخروبة، جامعة الجزائر، 1، 2015.

| فهرس المواضيع والأحاديث | | |
|---|---|---|
| | المقدمة | |
| | المقدمة الأولى: المفهوم العقدي لهذه الأحاديث. | |
| | أولا- الدلائل القرآنية. | |
| | ثانيا- الدلائل الحديثية. | |
| | ثالثا-نصوص أئمة السلف والخلف. | |
| | المقدمة الثانية: المصنفون في الأربعينيات. | |
| | أولا- العلماء المتقدمون. | |
| | ثانيا- المعاصرون المنجزون للأربعينيات. | |
| | المقدمة الثالثة: منهجية الجمع والدراسة. | |
| | قسم الأحاديث | |
| | الحديث الأول:" ليس منَّا مَن لم يتغَنَّ بالقرآنِ" | |
| | الحديث الثاني:" ليس مني إلا عالم أو متعلم" | |
| | الحديث الثالث:" من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمسي ناصحا لله ورسوله ولإمامه وعامة المسلمين، فليس منهم" | |
| | الحديث الرابع:" من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" | |
| | الحديث الخامس:" ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية" | |
| | الحديث السادس:" من حمل علينا السلاح فليس منا" | |
| | الحديث السابع:" من رمانا بالليل فليس منا " | |
| | الحديث الثامن:" إنها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني" | |
| | الحديث التاسع: "قيل: يا رسول الله ما للخليفة من بعدك؟ قال: "مِثْلُ الذي لي، إذا عدل في الحكم، وقَسط في البسط" | |

| | | |
|---|---|---|
| | الحديث العاشر: "رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني، وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك" | |
| | الحديث الحادي عشر:" إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين" | |
| | الحديث الثاني عشر:" ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا" | |
| | الحديث الثالث عشر: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر" | |
| | الحديث الرابع عشر:" ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء | |
| | الحديث الخامس عشر:" ليسَ منَّا منْ حلفَ بالأمانةِ، ومنْ خببَّ على امرئٍ زوجتَهُ، أو مملوكهُ فليسَ منَّا" | |
| | الحديث السادس عشر:" ليس منا من خبّب امرأةً على زوجها، أو عبداً على سيده" | |
| | الحديث السابع عشر:" ليس من رجل ادعي لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا" | |
| | الحديث الثامن عشر:" ليس منا من وطئ حبلى" | |
| | الحديث التاسع عشر:" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا، فقال:" من غش فليس مني" | |
| | الحديث العشرون:" ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ما كره" | |
| | الحديث الواحد والعشرون:" ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع" | |
| | الحديث الثاني والعشرون: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى" | |
| | الحديث الثالث والعشرون: "من جلب على الخيل يوم الرهان فليس منا" | |
| | الحديث الرابع والعشرون:" ليس على المنتهب قطع؛ ومن انتهب نُهبة مشهورة فليس منا | |
| | الحديث الخامس والعشرون:" ليس منا من تطيَّرَ أو تُطيِّر له أو تَكَهَّن أو تُكهِّن له أو سَحَر أو سُحِر له " | |
| | الحديث السادس والعشرون:" لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا" | |
| | الحديث السابع والعشرون:" ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى" | |
| | الحديث الثامن والعشرون:" لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم، فمن ساكنهم أو جامعهم فليس منا" | |
| | الحديث التاسع والعشرون:" ليس منا من عمل بسنة غيرنا" | |

| | | |
|---|---|---|
| | الحديث الثلاثون:" ليس منا من تشبه بالنساء من الرجال، ولا من تشبه من النساء بالرجال" | |
| | الحديث الواحد والثلاثون:"من لم يأخذ من شاربه فليس منا" | |
| | الحديث الثاني والثلاثون:" ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية" | |
| | الحديث الثالث والثلاثون:" ليس منا من حلق، ومن سلق، ومن خرق" | |
| | الحديث الرابع والثلاثون :"من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منا" | |
| | الحديث الخامس والثلاثون: سألنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن السير بالجنازة؟ فقال: "السير ما دون الخبب" | |
| | الحديث السادس والثلاثون:" اقتلوا الحيات كلهن، فمن خاف ثأرهن فليس مني" | |
| | الحديث السابع والثلاثون:" فمن وجد ذا الطفيتين والأبتر فلم يقتلهما فليس مني" | |
| | الحديث الثامن والثلاثون ":" لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني" | |
| | الحديث التاسع والثلاثون:" أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد" | |
| | الحديث الأربعون:" كان يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرفع القميص، ويلبس الصوف، ويقول من رغب عن سنتي فليس مني" | |
| | الحديث الواحد و الأربعون:" لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم" | |
| | الحديث الثاني والأربعون:" ليس منا من وسَّع الله عليه ثم قتَّر على عياله" | |
| | الحديث الثالث والأربعون :"من كان موسرا لأن ينكح، ثم لم ينكح، فليس مني" | |
| | الحديث الرابع والأربعون:" الوتر حق فمن لم يوتر فليس مني، قالها ثلاث مرات" | |
| | الحديث الخامس والأربعون:" اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة " يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من مات على غير هذا فليس مني" | |
| | الفهارس | |
| | فهرس الآيات | |
| | فهرس المصادر والمراجع. | |
| | فهرس المباحث والأحاديث. | |